



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام

كاتب:

باقر شريف قرشى

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى شيعه شناسى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	موسوعه الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب (ع) المجلد ٧
١٠	اشاره
١١	اشاره
١٣	مقدمه التحقيق
١٣	اشاره
١٥	تقديم
١٧	العلم و التعليم
١٧	اشاره
١٩	الإشاده بالعلم:
٢١	أهميه العالم:
٢١	تكريم العالم:
٢٢	أخذ المحاسن من كل علم:
٢٢	تشجيعه للحركه العلميه:
٢٢	العمل بالعلم:
٢٤	أنواع طلاب العلم:
٢٥	ذم أهل الرأي:
٢٦	بذل العلم:
٢٦	حتمه على جوده الخط:
٢٧	أنواع العلوم:
٢٧	اشاره
٢٧	١ - علم النحو
٢٧	اشاره
٢٨	في اللغه:

- ٢٨ أسباب وضعه:
- ٢٩ القواعد التي وضعها الإمام عليه السلام:
- ٣٠ ٢ - علم الفقه
- ٣١ ٣ - علم تفسير القرآن
- ٣٢ ٤ - علم الفلك و الحساب
- ٣٢ اشاره
- ٣٤ مقدار قطر الشمس:
- ٣٤ مسأله الجمال:
- ٣٥ ٥ - علم الحيوان
- ٣٥ اشاره
- ٣٥ وصف الطيور:
- ٣٦ وصف الطاوس:
- ٤٠ الخفّاش:
- ٤١ الجراد:
- ٤٢ النملة:
- ٤٣ ٦ - علم الكلام
- ٤٥ ٧ - علم الطبيعه - الفيزياء
- ٤٦ ٨ - الكهرباء
- ٤٧ ٩ - علم الطب
- ٤٧ اشاره
- ٥٠ الوقايه من الأمراض:
- ٥١ رضاع الطفل من ثدى امه:
- ٥١ ١٠ - علم الجيولوجيا
- ٥٢ ١١ - علم الفلسفه
- ٥٤ حرمه تعلم السحر:
- ٥٤ حرمه تعلم التنجيم:

٥٥	الملاحم و المغتبيات
٥٥	اشاره
٦٢	إخباره بقتل الحسن عليه السلام
٦٣	إخباره بقتل الحسين عليه السلام
٧٠	إخباره بعدد الجيش الذى جاء لنجدته
٧١	إخباره بشهاده كوكبه من أصحابه
٧١	اشاره
٧١	١ - عمرو بن الحمق رضى الله عنه:
٧٣	٢ - ميثم التمار رضى الله عنه:
٧٧	٣ - رشيد الهجرى رضى الله عنه:
٧٩	٤ - جويريه بن مسهر العبدى رضى الله عنه:
٨٠	٥ - مزع رضى الله عنه:
٨٠	٦ - حجر بن عدى رضى الله عنه:
٨٧	٧ - قنبر رضى الله عنه:
٨٩	٨ - كميل بن زياد رضى الله عنه:
٩٠	إخباره عن شهادته
٩٤	ما يجرى على الحجر الأسود
٩٥	إخباره عن شهاداء فحّ
٩٦	إخباره عن شهاده ذى النفس الزكيه
٩٧	إخباره عن شهاده إبراهيم
٩٩	تبشيريه بالإمام المهدي عليه السلام
١٠٣	مع أعشى باهله
١٠٤	مع جندب الأزدي
١٠٦	مع المبايعين للضّب
١٠٧	مع ذى التديه
١١٠	إخباره بحكومته مروان و أولاده

- ١١٢ إخباره عن ملك معاويه
- ١١٣ إخباره عن استيلاء الأمويين على الحكم
- ١١٥ ظلم الأمويين و جورهم
- ١١٦ مع جيشه المتخاذلين
- ١١٧ ظلم الحجاج و جوره
- ١١٩ المقتولون من أصحابه
- ١٢٠ مقتل زرعه
- ١٢١ عدم نهايه الخوارج
- ١٢٢ خلافه عبد الملك
- ١٢٣ ثوره ابن الزبير
- ١٢٥ المختار رحمه الله
- ١٢٦ انقراض دوله بنى اميه
- ١٢٧ حكمه بنى العباس
- ١٢٨ شخص يريد الاحتيال على الإمام
- ١٢٩ إخباره بمجيء ألف لمبايعته
- ١٣٠ الصليب فى عنق معاويه
- ١٣١ البشاره بمولد الإمام زين العابدين عليه السلام
- ١٣٢ مقتل الإمام الرضا عليه السلام
- ١٣٣ مدينه بغداد
- ١٣٤ عدد ملوك بنى العباس
- ١٣٨ فتنه الزنج
- ١٤٠ حكمه بنى بويه
- ١٤١ دوله المغاربه
- ١٤٢ الثوره فى طبرستان
- ١٤٣ حكمه القرامطه
- ١٤٤ التتر

١٤٧ الفتن بعد وفاته

١٤٩ أحداث آخر الزمان

١٥١ المحتويات

١٥٥ تعريف مركز

سرشناسه: قرشی، باقر شریف، ۱۹۲۶ - م.

Qarashi, Baqir Sharif

عنوان و نام پدیدآور: موسوعه الامام اميرالمومنين علي بن ابي طالب عليه السلام / مولف باقر شريف القرشي

مشخصات نشر: قم: مجمع جهانی شیعه شناسی

مشخصات ظاهری: ۱۱ ج.

شابک: دوره: ۹۷۸-۶۰۰-۶۱۶۴-۷۲-۴؛ ۹۰۰۰۰ ریال: ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۶۱۶۴-۶۵-۶؛ ج. ۲ و ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۹۴۹۳۰-۷-۴؛ ج.

۴ ۹۷۸-۶۲۲-۶۲۲-۹۶۲۹۲۴-۶:

وضعیت فهرست نویسی: فیبا

یادداشت: ناشر جلد دوم و سوم و چهارم انتشارات دارالتهدیب است .

مندرجات: ج. ۱. زندگانی و فضایل امام علی علیه السلام در قرآن و سنت. - ج. ۲ و ۳. امام علی (ع) در عهد پیامبر و دوران خلافت

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. -- سرگذشته نامه

شناسه افزوده: مجمع جهانی شیعه شناسی

شناسه افزوده: The World Center for Shite Studies

رده بندی کنگره: BP۳۷/ق۳۶م۸۰۴۱ ۱۳۹۳

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: ۳۷۲۶۷۶۲

موسوعه الامام اميرالمومنين على بن ابى طالب عليه السلام

مؤلف باقر شريف القرشى

ص: ٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَ زَادَهُ بَسْطَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ [١] البقره: ٢٤٧ وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً [٢] الإسراء: ٨٥ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ
[٣] آل عمران: ٤٤ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ [٤] آل عمران: ١٧٩ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَوْ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا [٥] هود: ٤٩

أمّا الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فهو رائد النهضة الفكرية والعلمية فى دنيا الإسلام، والعقل المفكّر فى عالم الإنسانيه، الذى استوعب أسرار الكون ودقائق الموجودات بذاتيّاتها و جنسها وفصلها وغوامض محتوياتها، كما أحاط بما يتحقّق من بعده على مسرح الحياه من أحداث و شئون أسماها العلماء بالملاحم والمغيبات، وقد استمدّ ذلك كلاً من أخيه وابن عمّه الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله، فقد غدّاه بمواهبه وعبقريّاته، وأفاض عليه معارفه و علومه ليكون امتداداً لوجوده و مبلغاً لرسالته، تلك الرساله العظمى التى غيّرت مجرى التاريخ، و أضاءت سماء الكون بما تحمله من القيم والمبادئ التى لم تعرفها الإنسانيه من قبل، فكان الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام هو الذى وعاهما، و انطبعت فى دخائل نفسه فكان هو الأمين عليها، و المبلّغ لها من بعد الرسول صلّى الله عليه وآله.

و يعرض هذا الجزء من الموسوعه إلى فضل العلم و الحثّ على تعلّمه، و إلى بعض العلوم التى فتقها و أسّسها، كما يتعرّض إلى كوكبه من الملاحم و المغيبات التى أخبر عنها، راجيا من الله تعالى أن أكون قد واكبت الحقّ و سايرت بدقه و أمانه سيره هذا الإمام الملهم العظيم الذى هو نسخه من التقوى و المواهب لا ثانى لها فى تاريخ عظماء الإنسانيه سوى الرسول محمّد صلّى الله عليه وآله... إنّه تعالى وليّ التوفيق النّجف الأشرف باقر شريف القرشى ١٥ / صفر / ١٤٢٠ هـ

و من أهم البرامج السياسيه فى حكومه الإمام عليه السّلام نشر التعليم، و محو الاميه، و إشاعه العلم بين الناس فقد اتّخذ جامع الكوفه مدرسه و معهدا لإلقاء محاضراته العلميه و قيمه الفكرية، و التى كان منها الدعوه إلى الله تعالى، و إظهار فلسفه التوحيد و إقامه الإيمان بالله تعالى على ضوء الأدله العلميه الحاسمه التى لا تقبل الجدل و التشكيك، بالاضافه إلى مواعظه العملاقه التى كانت تهزّ أعماق النفوس خوفا و رهبه من الله تعالى.

و قد تخرّج من مدرسته جماعه من عظماء الإسلام أمثال الصحابى العظيم عمّار بن ياسر، و حجر بن عدى، و كميل بن زياد، و أبى الأسود الدؤلى، و ميثم التّمّار، و غيرهم من الذين أقاموا صروح النهضه العلميه فى الإسلام.

و على أى حال فإننا نعرض - بإيجاز - لبعض ما اثر عن هذا الإمام الملهم العظيم من الكلمات القيمه فى تبجيل العلم، و ذمّ الجهل، و تكريم العلماء، و بعض العلوم التى أقامها، و فيما يلى ذلك:

الإشاده بالعلم:

أمّا العلم فهو من أفضل المحاسن التى يتحلّى بها الإنسان و يسمو إلى أرقى مستويات الكمال، و بالعلم تكون نهضه الامم و بلوغها إلى أهدافها، و مستحيل أن تحتلّ أمه من الامم مركزا مهما تحت الشمس و هى قابعه فى أسر الجهل.

و قد أشاد إمام المتّقين كثيرا بالعلم، و لنقرأ بعض أحاديثه:

قال عليه السّلام فى حديثه مع تلميذه العالم كميل بن زياد:

يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال.

و المال تنقصه النّفقه، و العلم يزكو على الإنفاق، و صنيع المال يزول بزواله.

يا كميل بن زياد، معرفه العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطّاعه فى حياته، و جميل الأحدثه بعد وفاته.

و العلم حاكم، و المال محكوم عليه.

يا كميل، هللك خزّان الأموال و هم أحياء، و العلماء باقون ما بقى الدّهر:

أعيانهم مفقوده، و أمثالهم فى القلوب موجوده [١].

حكى هذا الكلام أهميه العلم، و أنّه أثمر شىء فى الحياه، و لا يقاس به المال الذى هو شريان الحياه.

و قد تميّز العلم على المال؛ فإنّ العلم ينمو بإنفاقه على الطلاب و السائلين، و أمّا المال فإنّه يفنى بالإنفاق، كما أنّ العلماء باقون على امتداد التاريخ و أمّا أصحاب الثروات العظيمه فإنّهم يفنون بموتهم و تتلاشى ثرواتهم من بعدهم.

قال عليه السّلام:

«العلم إحدى الحياتين» [٢].

ما أروع هذه الكلمه التى أحاطت بقيمه العلم، فهو إحدى الحياتين اللتين يخلد بهما الإنسان.

قال عليه السّلام:

«العلم تحفه في المجالس، و صاحب في السّفر، و انس في الغربه...» [١].

حقّاً إنّ العلم زينه المجالس، فبه تزهو و تسمو و تتميّز عن بقيّه المجالس العاربه من العلم، كما أنّه صاحب و صديق مؤنس في السفر و أنس في الغربه.

أهميه العالم:

و تحدّث الإمام عن أهميه العالم، و سموّ مكانته الاجتماعيه و إنّ موته خساره على الناس، قال عليه السّلام:

«إذا مات المؤمن العالم ثلم في الإسلام ثلمه لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة» [٢].

تكريم العالم:

و حتّ الإمام عليه السّلام على تكريم العالم و تبجيله و الاعتراف له بالفضل، قال عليه السّلام:

«من حقّ العالم عليك إذا أتته أن تسلّم عليه خاصّه، و على القوم عامّه، و لا تجلس قدّامه، و لا تشر بيدك، و لا تغمز بعينك، و لا تقل: قال فلان خلاف قولك، و لا تأخذ بثوبه، و لا تلحّ عليه في السّؤال فإنّما هو بمنزله النّخله المرطبه الّتي لا يزال يسقط عليك منها شيء» [٣].

و تحدّث الإمام عليه السّلام بهذه الكلمات عن حقوق العالم، و لزوم رعايته و احترامه

تكريما لعلمه و إشاده بفضلله لأنه مصدر عطاء و فيض للمجتمع توجيها و سلوكا و آدابا.

أخذ المحاسن من كل علم:

قال عليه السلام: «العلم أكثر من أن يحصى، فخذوا من كل شيء أحسنه» [١].

و هذه الكلمه من روائع الحكم، و من محاسنها فإنّ العلم كنز لا يحصى ما فيه، و على المرء أن يختار أبداع و أروع ما فيه، و قد نظم بعض الشعراء هذه الكلمه الحكميه للإمام عليه السلام بقوله:

ما حوى العلم جميعا رجل لا و لو مارسه ألف سنه

أنما العلم بعيد غوره فخذوا من كل شيء أحسنه [٢]

تشجيعه للحركه العلميه:

كان الإمام عليه السلام يدعو المجتمع إلى العلم و يحثهم عليه، و قد خطب في الكوفه فقال: «من يشتري علما بدرهم؟». فقام الحارث الأعور فاشترى صحفا بدرهم ثم جاء بها إلى الإمام عليه السلام، فكتب له بها علما كثيرا [٣]، و قد دلت هذه البادره على مدى تشجيعه للعلم، و حثه على تدوينه و كتابته.

العمل بالعلم:

و أكد الإمام على ضروره العمل بالعلم فى كثير من أحاديثه كان منها ما يلى:

قال عليه السّلام:

«العلم مقرون بالعمل: فمن علم عمل؛ و العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه و إلا ارتحل عنه» [١].

و المراد من قوله عليه السّلام: فإن أجابه و إلا ارتحل عنه، أى أنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه، و لم يسر على ضوئه فإنّ الله تعالى يسلبه عنه.

قال عليه السّلام «و إنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الّذى لا يستفيق من جهله؛ بل الحجّه عليه أعظم، و الحسره له ألزم، و هو عند الله ألوم كالسائر على غير طريق... و العامل بالعلم كالسائر على الطّريق الواضح.

فلينظر ناظر: أ سائر هو أم راجع؟!» [٢].

أنّ الذى لا يهتدى بعلمه كالسالك فى الطرق الملتويه القاتمه التى تهوى به إلى مستوى سحيق من الانحطاط ما له من قرار.

قال عليه السّلام «أوضع العلم ما وقف على اللّسان، و أرفعه ما ظهر فى الجوارح و الأركان...» [٣].

قال عليه السّلام «ربّ عالم قد قتله جهله، و علمه معه لا ينفعه» [٤].

و كثير من هذه الكلمات الذهبية أدلى بها أمير البلاغه و البيان و هى تهيب بالعلماء أن يعملوا بما علموا و أن تتوافق أعمالهم مع أقوالهم الداعيه إلى الهدى و الصلاح.

أنواع طلاب العلم:

تحدّث الإمام عليه السّلام عن أصناف طلبه العلوم فقال:

«طلبه هذا العلم على ثلاثة أصناف، ألا فاعرفوهم بصفاتهم:

صنف منهم يتعلّمون العلم للمراء و الجدل.

و صنف للاستطاله و الحيل.

و صنف للفقّه و العمل.

فأمّا صاحب المراء و الجدل فإنّك تراه مماريا للرجال فى أنديه المقال، قد تسربل بالتخشّع، و تخلّى عن الورع، فدقّ الله من هذا حيزومه، و قطع منه خيشومه.

و أمّا صاحب الاستطاله و الحيل، فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله، و يتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحوائهم هاضم، و لدينه حاطم، فأعمى الله بصره، و محى من العلماء أثره.

و أمّا صاحب الفقّه و العمل، فتراه ذا كآبه و حزن، قام اللّيل فى حنّده، و انحنى فى برنسه يعمل و يخشى فشدّ الله من هذا أركانه، و أعطاه الله يوم القيامة أمانه» [١].

و أَلَمْ هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ بِأَنْوَاعِ طَلْبِهِ الْعِلْمَ وَ حِكْمَى أَهْدَافِهِمْ، فَبَعْضُهُمْ يَطْلُبُهُ لِأَغْرَاضِهِ الشَّخْصِيَّةِ مِنْ دُونِ أَنْ يَبْتَغَى بِهِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَ هَؤُلَاءِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ عَمَلًا،

وَ أَكَّدَ الْإِمَامُ هَذَا الْمَعْنَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَهُ قَالَ:

«لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لِأَحِبِّهِمْ اللَّهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَ لَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لَطَلْبِ الدُّنْيَا فَمَقْتَهُمُ اللَّهُ وَ هَانُوا عَلَى النَّاسِ» [١].

إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ يَتَحَمَّلُ الْجُهْدَ الشَّاقَّ فِي سَبِيلِهِ إِنْ كَانَ هَدَفُهُ رِضَا اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَازَ فِي دُنْيَاهُ وَ آخِرَتِهِ، وَ إِنْ كَانَ هَدَفُهُ رِغْبَاتِ الدُّنْيَا وَ التَّفَوُّقَ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسْرَانًا مَبِينًا.

ذمّ أهل الرأي:

ذمّ الإمام عليه السلام أهل الرأي الذين يفتون بأرائهم من دون علم قال عليه السلام:

«ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاء بذلك عند الإمام العدى استقضاهم، فيصوب آراءهم جميعا - وإلهمم واحدا! و نبيهم واحدا! و كتابهم واحدا! فأمرهم الله - سبحانه - بالاختلاف فأطاعوه! أم نهاهم عنه فعصوه! أم أنزل الله سبحانه ديننا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه! أم كانوا شركاء له، فلهم أن يقولوا، و عليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه ديننا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه و سلم عن

تبلغه و أدائه، و الله سبحانه يقول: ما فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ [١]، و قال: و فيه تبيان لكل شيء، و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً، و أنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [٢][١].

عرض الإمام عليه السلام إلى ما يفتى به العاملون بأرائهم و أقيستهم، و أنها على ضلال يا له من ضلال، فهي متناقضة متباينه ليس فيها بصيص من نور الإسلام و هديه.

بذل العلم:

و حث الإمام عليه السلام العلماء على بذل العلم و إشاعته بين الناس، فقد جاء في كتابه:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجَهَّالِ عَهْدًا بَطْلِبِ الْعِلْمَ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا بِبِذْلِ الْعِلْمِ لِلْجَهَّالِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ» [٢].

لقد عنى الإمام بصوره إيجابيه بإشاعه العلم و نشره بين الناس، و قد حث العلماء و ألزمهم بتعليم المجتمع و تثقيفه و السهر على رفع مستواه الفكرى.

حثه على جوده الخط:

حث الإمام عليه السلام أصحابه و جهاز حكومته على جوده الخط، و قال لهم:

«الخط الحسن يزيد الخط وضوحاً» [٣].

و من الجدير بالذكر أن المصحف الكريم لم يكن منقطاً، و أول من نقطه

أبو الأسود الدؤلى، و ذلك بتلقين و إرشاد من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام [١].

أنواع العلوم:

إشارة

كان الإمام عليه السلام خزانة من العلوم و المعارف لم يعهد له نظير فى عظماء الدنيا و عباقره العالم، و قد فتق أبوابا من العلوم تربو على ثلاثين علما لم يكن يعرفها العرب و غيرهم من قبل حسبما يقول العقاد،

و قد أثر عنه القول:

«العلوم أربعة: الفقه للأديان، و الطبّ للأبدان، و النحو للسان، و النجوم لمعرفة الزّمان» [٢].

و قد أعرب الإمام عليه السلام عن أساه و حزنه لأنّه لم يجد من يبثّ إليه علومه حتى تستفيد منها العامّة و تتطوّر بها الحياه،

و قد قال عليه السلام: «إنّ هاهنا - و أوماً إلى صدره الشريف - لعلماء جمّاً، لو أصبت له حملة» [٣].

لقد كان صدره الشريف خزانة لعلم رسول الله صلّى الله عليه و آله، فهو باب مدينه علمه و وارث علومه و حكمه و آدابه، و على أى حال فإنّنا نعرض إلى بعض العلوم التى أثرت عنه و هى:

١ - علم النحو

إشارة

و الشىء المحقّق الذى لا ريب فيه هو أنّ أوّل من وضع علم النحو و أرسى قواعده هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، و نعرض إلى بعض البحوث المرتبطه به، و هى:

ص: ١٧

النحو في اللغة الطريق و الجهد و القصد، و منه انتحاه إذا قصده، سَمِيَ به هذا العلم، و ذلك لينحى سمت كلام العرب في تصرّفه من اعراب و غيره من ليس منهم فيضارعهم في اللحن، و قد عرض أبو الأسود ما أخذه من الإمام في هذا العلم فعرضه عليه فقال له: «ما أحسن هذا النحو الذي نحوت»، و لذلك سَمِيَ هذا النحو نحواً [١] في الاصطلاح.

أسباب وضعه:

و ذكر المؤرّخون عدّة أسباب مختلفة لوضع هذا العلم الذي أصبح من أبرز العلوم العربيّة، و من أكثرها فائده و هي:

- ١

روى الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: جاء أعرابي إلى عليّ عليه السّلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، كيف تقرأ هذه الحروف: لا يأكله إلا الخاطون، كلنا و الله يخطو؟ فتبسّم أمير المؤمنين عليه السّلام و قال: «يا أعرابي، لا يأكله إلا الخاطون».

قال: صدقت و الله يا أمير المؤمنين ما كان الله ليظلم عباده،

ثمّ التفت الإمام إلى أبي الأسود الدؤلي فقال:

«إنّ الأعاجم قد دخلت في الدّين كافّه فضع للنّاس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم» و رسم له الرفع و النصب و الخفض [٢].

٢ - سمع الإمام أعرابياً يقرأ الآية: أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [١]

قرأ بخفض الرسول، وقال الاعرابي برئت من رسول الله، فأنكر عليه الإمام و أرشده إلى الصواب و هو النصب، ثم رسم لأبي الأسود صناعه النحو [١].

هذه بعض الأسباب التي حفزت الإمام إلى وضعه لعلم النحو و تأسيسه له.

القواعد التي وضعها الإمام عليه السلام:

و ذكر المؤرخون أنّ الإمام عليه السلام دفع إلى أبي الأسود رقعه مكتوبا فيها:

«الكلام كله: اسم، و فعل، و حرف، فالاسم من أنبأ عن المسمّى، و الفعل ما أنبئ به، و الحرف ما أفاد معنى. و اعلم أنّ الأسماء ثلاثة:

ظاهر و مضمّر، و اسم لا ظاهر و لا مضمّر...».

ثمّ وضع أبو الأسود بابي العطف و النعت، ثمّ بابي التعجب و الاستفهام إلى أن وصل إلى باب إنّ و أخواتها ما خلا لكن، فلمّا عرضها على الإمام أمره بضمّ لكن إليها، و كلّما وضع بابا من أبواب النحو عرضه عليه [٢].

و في روايه أنّ أبا الأسود دخل على عليّ فوجده مطرقا مفكرا، فسأله عن سبب ما به، فذكر له أمر اللحن و ما فشا من الخطأ في ألسنة الناس، و أنّه يريد أن يضع كتابا في اصول العربية، فانصرف عنه و هو مغموم فألقى الإمام عليه رقعه كتب فيها:

«الكلام كله: اسم، و فعل، و حرف، فالاسم من أنبأ عن المسمّى، و الفعل ما أنبئ به، و الحرف ما أفاد معنى - أي في غيره -...».

ثمّ أمره أن ينحو نحوه و أن يزيد عليه، فجمع أبو الأسود أشياء و عرضها عليه فكان من ذلك حروف النصب كان منها: إن و أن وليت و لعلّ و كأنّ، و لم يذكر «لكنّ»

فأشار عليه الإمام بإدخالها عليها [١].

و على أى حال فإنّ علم النحو واضعه و مؤسسه الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام باب مدينه علم النّبى صلّى الله عليه و آله [٢].

٢ - علم الفقه

من العلوم التى وضع اسسها و أقام مناهجها علم الفقه الشريف.

يقول ابن أبى الحديد: «و من العلوم علم الفقه، و هو عليه السّلام أصله و أساسه، و كلّ فقيه فى الإسلام فهو عيال عليه، و مستفيد من فقهه، أمّا أصحاب أبى حنيفة كأبى يوسف و محمّد و غيرهما، فأخذوا عن أبى حنيفة، و أمّا الشافعى فقرأ على محمّد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفة، و أبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد» [٣].

و قرأ جعفر على أبيه عليه السّلام، و ينتهى الأمر إلى علىّ عليه السّلام، و أمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعه الرأى، و قرأ ربيعه على عكرمه، و قرأ عكرمه على عبد الله بن عباس، و قرأ عبد الله بن عباس على علىّ بن أبى طالب، و إن شئت رددت إليه الشافعى بقراءته على مالك كان لك ذلك، فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

و أمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر، و أيضا فإنّ فقهاء الصحابه كان من بينهم

عمر بن الخطّاب و عبد الله بن عباس، و كلاهما أخذ عن عليّ عليه السّلام.

أمّا ابن عباس فظاهر، و أمّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه و عليّ غيره من الصحابه، و قوله غير مرّه:

لو لا عليّ لهلك عمر.

و قوله: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن.

و قوله: لا يفتين أحد في المسجد و عليّ حاضر.

فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه إليه...

و قد روت العائمه و الخاصه قوله صلّى الله عليه و آله: «أقضاكم عليّ»، و القضاء هو الفقه، فهو إذن أفقهم،

و روى الكلّ أيضا أنّه صلّى الله عليه و آله قال له - و قد بعثه إلى اليمن قاضيا - : «اللهم اهد قلبه، و ثبت لسانه»، قال عليه السّلام: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين، و هو عليه السّلام الذي أفتى في المرأه التي وضعت لسنته أشهر، و هو الذي أفتى في الحامل الزانية [١]، و الذي قال في المنبريه صار ثمنها تسعا، و هذه المسأله لو فكّر فيها الفرضى فكرا طويلا لاستحسن منه بعد طول النظر لهذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهه و أفضيته ارتجالا [٢].

٣ - علم تفسير القرآن

من العلوم التي أخذت عنه علم تفسير القرآن الكريم، فقد أخذ أكثر تفسيره منه و من تلميذه حبر الائمة عبد الله بن عباس، و قد قيل له: أين علمك من علم

ابن عمّيك؟ فقال: كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط [١]، وقد أفردنا جزء خاصًا من موسوعه الإمام إلى ما اثر عنه في تفسير القرآن الكريم، و من المؤكّد أنّ المصحف الذي قيل عنه إنّ مصحف الإمام عليه السّلام قد أدرج فيه أسباب النزول و معانى الكلمات و بيان ما فيه من الأحكام.

٤ - علم الفلك و الحساب

إشاره

من العلوم التى أخذت عنه علم الفلك و الحساب، فقد قال عليه السّلام عن خلق السماء:

«ثمّ زينها بزينة الكواكب، و ضياء الثّواب، و أجرى فيها سراجا مستطيرا، و قمرا منيرا، فى فلك دائر، و سقف سائر، و رقيم [٢] مائر [٣]» [٤].

و قال عليه السّلام عن كيفيّة خلق السماء:

«و ناداها بعد إذ هى دخان، فالتحمت عرى أشراجها، و فتق بعد الارتقاق صوامت أبوابها» [٥].

ذهب بعض علماء الفلك فى هذا العصر إلى أنّ أوّل نشوء الكون كان نتيجة انفجار كبير فشاع فى الكون سكون و ظلام دامس، ثمّ بدأت الذرات تتجمّع فى

مناطق معيّنه، مشكله أجراما، ثم ما لبثت أن بدت فيها التفاعلات النوويه التي جعلت هذه الأجرام نجوما مضيئه، و في قول الإمام عليه السّلام: «فالتحمت عرى أشراجها» تشبيه لنجوم المجره بالحلقات المرتبطه ببعضها بوشاج الجاذبيه، و التأثير المتبادل و بعد نشوء النجوم الملتهبه الدائره بدأت تقذف بالحمم التي شكّلت الكواكب السياره كالأرض و غيرها و هو ما عبّر عنه الإمام عليه السّلام بالفتق بعد الارتاق.

ثم قال عليه السّلام:

«و أقام رسدا من الشّهب الثّواقب على نقابها، و أمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده - أي بقوّته -، و أمرها أن تقف مستسلمه لأمره».

علّق عليها لبيب و جيه بيضون بقوله:

قوله عليه السّلام: «و أقام رسدا من الشّهب الثّواقب» يشير عليه السّلام بذلك إلى ما أثبتته العلم الحديث من أنّ الشّهب تغدّى بعض أجرام الكواكب بما نظمه لها من التفاتق فما نقب و خرق من جرم عوض بالشهاب.

ثم قال عليه السّلام:

«و أمسكها من أن تمور في خرق الهواء بأيده»: أي أمسك الكواكب من أن تضطرب في الهواء بقوّته.

«و أمرها أن تقف مستسلمه لأمره»، أي تلتزم مراكزها لا تفارق مداراتها.

قال عليه السّلام:

«و جعل شمسها آيه مبصره لنهارها، و قمرها آيه ممحوّه من ليلها، و أجراها في مناقل مجراها، و قدّر سيرهما في مدارج درجهما، ليميّز بين اللّيل و النّهار بهما، و ليعلم عدد السّنين و الحساب بمقاديرهما» [١].

لقد عرض الإمام عليه السّلام بصوره موضوعيه و دقيقه إلى علم الفلك، و بيّن مقدار ما فيه من الأنظمه الهائله.
أمّا علم الحساب، فقد أقام مناهجه و بين غوامضه، و قد عرض لها بعض المختصّين بهذا العلم كان منها ما يلي:

مقدار قطر الشمس:

سأل شخص الإمام عليه السّلام عن مقدار قطر الشمس، فأجاب الإمام عليه السّلام مرتجلا:

«تسعائه في تسعمائه ميل أي ٨١٠٠٠٠ ميل».

و من المعلوم أنّ الميل في صدر الإسلام يساوي أربعة آلاف ذراع بذراع اليد، و هو من المرفق إلى رءوس الأصابع، فلو قسنا ذراع رجل متوسط القامه بالانجات ثم حوّلنا (٤٠٠٠) إلى انجات فياردات فأميل لوجدنا أنّ ما أخبر به الإمام عليّ عليه السّلام ٨١٠٠٠٠ ميل على ما كان معروفا في صدر الإسلام تعادل ٨٦٥٣٨٠ ميلا على ما هو معروف اليوم من أنّ الميل ١٧٦٠ ياردا و أنّ كتب الفلك تنصّ أنّ قطر الشمس يساوي (٨٦٥٣٨٠) ميلا- فما أخبر به عليّ عليه السّلام يطابق تمام الانطباق مع ما تجده في كتب الفلك اليوم و ذلك بعد تحويل الميل في صدر الإسلام إلى الميل الانكليزي الذي يعادل (١٦٠) ياردا [١].

مسأله الجمال:

كان ١٧ جملا مشتركه بين ثلاثه أشخاص، فجاءوا عليا عليه السّلام و قالوا: إنّ نصف هذه الجمال لأحدنا و ثلثها لآخر و تسعها لثالثنا، و نريد أن نقسمها بيننا على أن لا يبقى باق.

ص: ٢٤

فدعا عليّ عليه السّلام بجمل له و أضافه إلى الجمال، فكانت ١٨ جملا، فأعطى نصف الجمال - أي نصف ١٨ جملا - إلى من له النصف، أي أعطاه ٩ جمال.

و أعطى ثلث ال ١٨ إلى من كان له الثلث، أي أعطاه ٦ جمال.

و أعطى تسع ال ١٨ إلى من كان له التسع، أي أعطاه جملين، ثم أرجع الجمل الذي أضافه إلى بيته [١].

و بهذا ينتهي الحديث عمّا خاضه و أبدعه الإمام عليه السّلام في علم الفلك و الحساب.

٥ - علم الحيوان

إشاره

من العلوم المهمّة التي خاضها الإمام عليه السّلام علم الحيوان تحدّث فيها عن خصائصها و بديع صنعها و تركيبها، انظروا إلى بعض أحاديثه عنها:

وصف الطيور:

و وصف الإمام عليه السّلام الطيور وصفا دقيقا و ملّما بجميع أصنافها، قال عليه السّلام:

«ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان و موات، و ساكن و ذى حركات؛ و أقام من شواهد البيئات على لطيف صنعته، و عظيم قدرته، ما انقادت له العقول معترفه به، و مسلّمه له، و نعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته، و ما ذرأ من مختلف صور الأطيّار التي أسكنها أخاديد الأرض، و خروق فجاجها، و رواسى أعلامها، من ذات أجنحه مختلفه، و هيئات متباينه، مصرّفه في زمام التّسخير، و مرففه بأجنحتها في مخارق الجوّ المنفسح، و الفضاء المنفرج.

كُونها بعد إذ لم تكن فى عجائب صور ظاهره، و ركبها فى حقائق مفاصل محتجبه، و منع بعضها بعباله خلقه [١] أن يسمو فى الهواء خفوفاً، و جعله يدفّ دفيفاً و نسقها على اختلافها فى الأصابع بلطيف قدرته، و دقيق صنعته.

فمنها مغموس فى قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه؛ و منها مغموس فى لون صبغ قد طوّق بخلاف ما صبغ به» [٢].

أ رأيتم هذا الوصف الدقيق الرائع للطيور المختلفه ألوانها البديعه مظاهرها التى تأخذ بأعماق النفوس ألوانها فتعالى الله فى صنعته و خلقه و هى من آيات الله تعالى و من شواهد وحدانيته.

وصف الطاوس:

و بعد ما أدلى الإمام فى وصف مطلق الطيور ذكر عجيب صنع الطاوس قال عليه السلام:

«و من أعجبها خلقا الطاوس المذى أقامه فى أحكم تعديل، و نصّد ألوانه فى أحسن تنضيد، بجناح أشرح قصبه، و ذنب أطال مسجبه.

إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه، و سما به مطلاً على رأسه كأنه قلع دارى، عنجه نوتيه [٣].

يختال بألوانه، و يميمس بزيفانه [٤].

يفضى [١] كإفشاء الدّيكه، و يؤزّ [٢] بملاقحه أرّ الفحول المغتلمه [٣] للضّراب أحيلك من ذلك على معاينه [٤]، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده.

و لو كان كزعم من يزعم أنّه يلحق بدمعه تسفحها مدامعه [٥]، فتقف فى ضفّتى جفونه، و أنّ أنثاه تطعم ذلك، ثمّ تبيض لا من لقاح فحل سوى الدّمع المنبجس، لما كان ذلك بأعجب من مطاعمه الغراب [٦]! تخال قصبه مدارى من فضّه، و ما أنبت عليها من عجيب داراته، و شموسه خالص العقيان، و فلذ الزّبرجد [٧].

فإنّ شبهته بما أنبت الأرض قلت: جنى جنى من زهره كلّ ربيع [٨].

وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشى الحلل [١]، أو كمونق عصب اليمن.

وإن شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات ألوان، قد نطقت باللجين المكمل [٢].

يمشى مشى المرح المختال [٣]، و يتصفّح ذنبه و جناحيه، فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله [٤]، و أصابع وشاحه [٥]؛ فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا [٦] بصوت يكاد يبين عن استغاثته، و يشهد بصادق توجّعه، لأنّ قوائمه حمش كقوائم الدّيكه الخلاسيه.

و قد نجمت من ظنبوب ساقه صيصيه [٧] خفيّه، و له فى موضع العرف قنزعه خضراء موشاه.

و مخرج عنقه كالإبريق، و مغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمه اليمانيه، أو كحريره ملبسه مرآه ذات صقال [٨]، و كأنّه متلفّع بمعجر أسحم [٩]، إلاّ أنّه يخيل لكثره مائه، و شدّه بريقه، أنّ الخضره النّاضره ممتزجه به.

ص: ٢٨

و مع فتق سمعه خطّ كمستدقّ القلم فى لون الأقحوان، أبيض يقق [١]، فهو بياضه فى سواد ما هنالك يأتلق.

و قلّ صبغ إلاّ و قد أخذ منه بقسط ، و علاه بكثره صقاله، و بريقه، و بصيص [٢] ديباجه و رونقه، فهو كالأزاهير المبتوثة، لم تربّها أمطار ربيع، و لا شمس قيط .

و قد ينحسر [٣] من ريشه، و يعرى من لباسه، فيسقط تترى، و ينبت تباعا، فينحتّ من قصبه انحنتات [٤] أوراق الأغصان، ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيتته قبل سقوطه، لا يخالف سالف ألوانه، و لا يقع لون فى غير مكانه! و إذا تصفّحت شعره من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية، و تاره خضره زبر جديّه، و أحيانا صفره عسجديّه [٥]، فكيف تصل إلى صفه هذا عمائق الفطن [٦]، أو تبلغه قرائح العقول، أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين! و أقلّ أجزاءه قد أعجز الأوهام أن تدركه، و الألسنه أن تصفه! فسبحان الذى بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون» [٧].

و ألمّ هذا الوصف الرائع بخلقه الطاوس و ما فيه من العجائب التى يذهل

الفكر البشرى من إدراكها، فسبحان المصوّر الذى خلق الطاوس بهذه الكيفيّة التى يقصر الوصف عن بيانها إلا أنّ باب مدينه علم النبىّ صلّى الله عليه وآله أحاط بذكر عجائب هذا الطائر الغريب فى شكله و العجيب فى خلقته.

الخفّاش:

وصف الإمام الخفّاش وصفا دقيقا و ملّمّا بجميع خواصّه و صفاته قال عليه السّلام:

«و من لطائف صنعته، و عجائب خلقته، ما أرانا من غوامض الحكمة فى هذه الخفافيش التى يقبضها الضياء الباسط لكلّ شىء، و يبسطها الظلام القابض لكلّ حيّ؛ و كيف عشيت أعينها [١] عن أن تستمدّ من الشّمس المضيئه نورا تهتدى به فى مذاهبها، و تتصل بعلاقيه برهان الشّمس إلى معارفها. و ردعها بتألّؤ ضيائها عن المضيّ فى سبحات إشراقها [٢]، و أكنّها فى مكانها عن الذّهاب فى بلج ائتلاقها [٣]، فهى مسدله الجفون بالنّهار على أحداقها، و جاعله اللّيل سراجا تستدلّ به فى التماس أرزاقها؛ فلا يردّ أبصارها إسداف ظلمته، و لا تمتنع من المضيّ فيه لغسق دجنّته.

فإذا ألقت الشّمس قناعها، و بدت أوضاع نهارها [٤]، و دخل من إشراق نورها على الضّباب فى وجارها [٥]، أطبقت الأجنان على ماقيها،

و تبلّغت [١] بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها.

فسبحان من جعل الليل لها نهارا و معاشا، و النهار سكونا و قرارا! و جعل لها أجنحه من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطّيران، كأنّها شظايا [٢] الاذان غير ذوات ريش و لا قصب [٣]، إلا أنّك ترى مواضع العروق بينه أعلاما [٤].

لها جناحان لمّا يرقّقا فينشقا، و لم يغلظا فيثقلّا. تطير و ولدها لاصق بها لاجئ إليها، يقع إذا وقعت، و يرتفع إذا ارتفعت، لا يفارقها حتّى تشتدّ أركانها، و يحمله للنّهوض جناحه، و يعرف مذاهب عيشه، و مصالح نفسه.

فسبحان الباريء لكلّ شيء، على غير مثال خلا من غيره! [٥].

أ رأيتم هذا الوصف الدقيق للخفّاش الذي تفرّد عن بقيه الطيور بخصائصه و مميزاته، و لم يحط علما بهذه الأوصاف إلاّ باب مدينه علم النّبى صلّى الله عليه و آله الذي غدّاه النّبى بعلمه و معارفه.

الجراد:

و وصف عليه السّلام خلقه الجراد بقوله:

«و إن شئت قلت في الجراد، إذ خلق لها عينين حمراوين، و أسرج لها

حدقتين قمرأوين - أى مضيئه كالقمر -، و جعل لها السِّمع الخفَى ، و فتح لها الفم السَّوَى ، و جعل لها الحسَّ القوَى ، و نابين بهما تقرض، و منجلين بهما تقبض [١]. يرهبها الزَّرَاع فى زرعهم، و لا يستطيعون ذبَّها، و لو أجلبوا بجمعهم، حتَّى ترد الحرث فى نزواتها، و تقضى منه شهواتها» [٢].

أ رأيتم هذا الوصف الرائع الدقيق الذى أحاط بكنه هذا المخلوق و بصفاته و خواصّه.

النملة:

انظروا إلى وصف الإمام للنملة، و ما فيها من عجائب الإبداع و جمال الاسلوب قال عليه السَّلام:

«و لو فكَّروا فى عظيم القدره، و جسيم التَّعمه، لرجعوا إلى الطَّريق، و خافوا عذاب الحريق، و لكن القلوب عليه، و البصائر مدخوله! ألا ينظرون إلى صغير ما خلق، كيف أحكم خلقه، و أتقن تركيبه، و فلق له السِّمع و البصر، و سوَّى له العظم و البشر! انظروا إلى النملة فى صغر جثَّتها، و لطافه هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، و لا بمستدرك الفكر، كيف دبَّت على أرضها، و صبَّت على رزقها، تنقل الحَبَّه إلى جحرها؛ و تعدّها فى مستقرّها.

تجمع فى حرّها لبردها، و فى وردها لصدرها؛ مكفول برزقها، مرزوقه

بوقفها؛ لا يغفلها المَنَّان، ولا يحرمها الدَّيَّان، و لو فى الصِّفا اليابس، و الحجر الجامس - أى الجامد -! و لو فكَّرت فى مجارى أكلها، فى علوها و سفلها، و ما فى الجوف من شراسيف بطنها، و ما فى الرّأس من عينها و أذنها، لقضيت من خلقها عجباً، و لقيت من وصفها تعباً! فتعالى الّذى أقامها على قوائمها، و بناها على دعائمها! لم يشركه فى فطرتها فاطر، و لم يعنه على خلقها قادر.

و لو ضربت فى مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلتك الدّلاله إلا على أنّ فاطر النّمله هو فاطر النّخله، لدقيق تفصيل كلّ شىء، و غامض اختلاف كلّ حىّ .

و ما الجليل و اللّطيف، و الثّقيل و الخفيف، و القويّ و الضّعيف، فى خلقه إلا سواء» [١].

٦ - علم الكلام

من العلوم التى وضع اصولها و قواعدها علم الكلام، و منه أخذ المتكلّمون مناهج بحوثهم.

يقول ابن أبى الحديد: «و من كلامه اقتبس، و عنه نقل، و إليه انتهى، و منه ابتداء، فإنّ المعتزله الذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر، و منه تعلّم الناس هذا الفنّ، تلامذته و أصحابه لأنّ كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية و أبو هاشم تلميذ أبيه، و أبوه تلميذه عليه السّلام.

و أمّا الأشعريه فإنّهم ينتمون إلى أبى الحسن عليّ بن إسماعيل أبى بشر

الأشعري، و هو تلميذ أبي علي الجبائي، و أبو علي أحد مشايخ المعتزله، فالأشعريه ينتهون بآخره إلى استاذ المعتزله و معلّمهم هو عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

و أمّا الإماميه و الزيديه فانتمائهم إليه ظاهر» [١].

و نهج البلاغه طافح بالبحوث الكلاميه خصوصاً فيما يتعلّق بالتوحيد الذي هو الأساس لهذا العلم قال عليه السّلام:

«الحمد لله الدالّ على وجوده بخلقه، و بمحدث خلقه على أزليته؛ و باشتباههم على أن لا شبه له.

لا تستلمه المشاعر [٢]، و لا تحجبه السّواتر، لافتراق الصّانع و المصنوع، و الحادّ و المحدود، و الرّبّ و المربوب؛ الأحد بلا تأويل عدد، و الخالق لا بمعنى حركه و نصب [٣]، و السّميع لا بأداه [٤]، و البصير لا بتفريق آله [٥]، و الشّاهد لا بمماسّه، و البائن لا بتراخي مسافه [٦]، و الظّاهر لا برؤيه، و الباطن لا بطافه.

بان من الأشياء بالقهر لها، و القدره عليها، و بانت الأشياء منه بالخضوع له، و الرّجوع إليه.

من وصفه فقد حدّه [٧]، و من حدّه فقد عدّه، و من عدّه فقد أبطل أزلّه،

و من قال: «كيف» فقد استوصفه، و من قال: «أين» فقد حيزه.

عالم إذ لا معلوم، و ربّ إذ لا مربوب، و قادر إذ لا مقدور»[١].

و هذه اللوحه من كلامه عليه السّلام صميم البحوث الكلاميه التي عرضت إلى صفات الله تعالى الثبوتيه و السلبيه.

٧ - علم الطبيعه - الفيزياء

من العلوم التي تستند معرفتها و برامجها إلى الإمام عليه السّلام هو علم الطبيعه الفيزياء، و هذه بعض نظرياته:

قال عليه السّلام: «و كلّ بصير غيره يعمى عن خفَى الألوان و لطيف الاجسام»[٢].

إنّ كثيرا من الحيوانات لا ترى الألوان، بل ترى الصور سوداء أو بيضاء فقط ، أمّا الإنسان فإنّه يرى الألوان السبعه التي هي ألوان الطيف المرئي، و التي تنحصر أطول موجاتها بين (٤ و ٠) مكرون (البنفسجي) و (٨ و ٠) مكرون (الأحمر)، أمّا الأضواء التي تقع أطوال موجاتها خارج هذا المجال، فإنّ الإنسان لا يراها، و منها الأشعه فوق البنفسجيه، و الأشعه تحت الحمراء، إذن فقدره الإنسان البصريه محدوده.

أمّا الله تعالى فهو يرى كلّ جسم، و كلّ لون مهما كان نوعه أو لطافته، و قد وجد بقدره الله تعالى أنّ النحله تستطيع أن تميّز بين أنواع الزهور و هي تطير في أعلى السماء [٣].

و قال عليه السّلام: «فى التجارب علم مستأنف»، فهو حقًا واضح الطريقه التجريبيه فى العلوم الطبيعیه، و هو بذلك يسبق «بيكون» قرونا، الذى نسب إليه الغربيون وضع الطريقه التجريبيه [١].

٨ - الكهرباء

أشار الإمام عليه السّلام إلى الكهرباء الذى هو مفتاح التقدّم و التطوّر فى حياه الإنسان، فقد كان عليه السّلام جالسًا على نهر الفرات و بيده قضيب، فضرب به على صفحه الماء و قال: «لو شئت لجعلت لكم من الماء نورا و نارًا».

و فى قوله عليه السّلام دلالة إلى ما فى الماء من طاقه يمكن أن تولّد النور و هو الكهرباء و النار و هو الطاقه الحراريه... و أنا نجد فى الماء عنصرين: هما الهيدروجين و الأوكسجين.

الأول قابل للاحتراق و إعطاء النور، و الثانى يساعد على الاحتراق و يعطى الحراره.

و أبعد من ذلك فإنّ وجود الماء الثقيل فى الماء الطبيعى بنسبه ٢ إلى ١٠٠٠٠٠ يجعله أفضل مصدر طبيعى للهيدروجين الثقيل الذى نسّميه (الدوتيريوم) و هذا النظير المشعّ هو حجر الأساس فى تركيب القنبله الهيدروجيئيه القائمه على اندماج ذرتين من الدوتيريوم لتشكيل الهليوم، علما بأنّ الطاقه الناتجه عن هذا الاندماج و التى هى منشأ طاقه الشمس تفوق آلاف المرّات الطاقه الناتجه عن القنبله الذريه التى تقوم على انشطار اليورانيوم...

إنّ هذه المعانى الدقيقه و الأسرار العميقه تضمّنها قول الإمام عليه السّلام الذى هو

باب مدينه علم النبى صلى الله عليه وآله، و هو القائل:

«بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشيه فى الطوى البعيده!» [١].

٩ - علم الطب

اشاره

و أثرت عن الإمام عليه السلام الكثير من الآراء الذهبية فى علم الطب تدلّ على استيعابه لهذا العلم، و معرفته الكامله بأسراره و هو القائل فيما يحتويه جسم الإنسان من الأجهزه و الأنظمه العجيبه:

أ تحسب أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر

دواؤك فيك و ما تبصر و دأؤك منك و ما تشعر

عرض المرحوم الحاج محسن شلاش هذين البيتين على الدكتور جاك عبود طالبا منه تحليلهما على ضوء علم الطب فأجاب بعد المقدمه ما يلى:

«لقد ثبت فى الاكتشافات الأخيره بأن المناعه الموجوده فى الإنسان طبيعیه أو مكتسبه هى الخطّ الإمامى و الاستحكام الدفاعى الذى يصدّ هجمات العوارض الخارجيه عن الإنسان، مكروبيه كانت أو فيزيائيه، حيث آخر ما وصلت إليه النظريات فى الطب الوقائى الحديث استثمار هذه المناعه و تقويتها بالطرق الطبيعیه أو الفيزيائيه، فإذا دخلت أو نفذت العوارض الخارجيه إلى جسم الإنسان و أصبحت داء يتطلّب العلاج، فالدواء موجود فى جسم الإنسان الذى فيه إمكان تعبئه عامه من جيوش جراره مكنونه فى الإنسان لمحاربه هذه الآفه العرضيه، و مثال ذلك إذا اصاب الجسم بمرض (أنتانى) يحدث ارتفاعا فوريا فى حراره الجسم (الحمى)

ص: ٣٧

التي ليست هي بمرض، وإنما هي ظاهره من ظواهر القوى المحاربه للدفاع، و إذا اصاب شخص بذات الرئه مثلا و لم ترتفع حراره جسمه من الحمى بالنسبه المطلوبه يتشاءم الأطباء من عواقب المرض لقله الدفاع أو عدمه، و فى علم المناعه الطبيعيه الموجوده فى الإنسان تؤيد هذا القول تأييدا فنيا لا مناقشه فيه، و تقتصر مهمه الطبيب فى اتباع طرق المعالجه التى ترشده عليه الطبيعه، و عليه أن يتبع ذلك الإرشاد، و يعزو النقص الحاصل بما توصل إليه العلم الحديث عن بصيره كاستعمال مواد (السلفا و البنسلين) التى تشل حركه المكروبات و تضعفها عن النمو و التكاثر فيصبح حينئذ فى استطاعه الجسم اكتساحها: «و داؤك منك و ما تشعر».

لقد فرضت المشيئه و قوانينها الطبيعيه لصيانته الجسم من الخلل من قواه إلى حدّه المحدود، و هيأت له أسبابا للبقاء من طرق المعيشه و الانتعاش من مواهب الطبيعه فى جميع أنحاء المعموره، و حسبما يلائم كلّ محيط منها بحكم الطبيعه التى يجب على الإنسان أن يشعر فيها و يتبعها كما أرشد فيها هذا الكلام، و أرشد إلى وجود المدارك و الحواس التى ترشد الإنسان إلى ما يتطلبه هذا الجسم من تلك المواهب فعليه أن يتطلع الشعور بها و يتبعها لصيانته الجسم من العلل؛ لأنّ الطبيعه تجعله يدرك فى احتياجه إلى الهواء الطلق و أشعه الشمس و المواد الغذائيه الرئيسيه بكمياتها و أنواعها التى تؤمن نموّ ذلك الجسم، و المحافظه على كيانه المطلوب، و يشعر بحدود ما يتحمّله الجسم من الأتعاب و ما يتطلبه من الراحة و النوم، و ما هو المفروض من ضروره التجنّب عن الأغذيه المصطنعه من تصرفات الإنسان على خلاف مقتضيات الطبيعه أو الغريبه عن طبيعه ذلك المحيط الذى يعيش فيه، فإذا قصر عن تطبيق هذه الواجبات أو أسرف فيها جهلا أو قهرا أو اختيارا فيكون دائه منه بطبيعه الحال كما جاء فى هذا الكلام:

أ تحسب أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر

لست مغاليا إذا قلت: إنَّ هذا الكلام ينجرّ إلى بحوث فلسفيه عاليه قد يكون معظمها ليس من اختصاص الأطباء، و لكنني أشرح منها ما أستطيع.

حقًا إذا تأمّل الإنسان في عظمه الكون، و تبصّر في انطواء هذا العالم يحسب نفسه جرما صغيرا إلاّ أنّه لو تبخّر في تركيب جسمه، و درس علم التشريح بدقائقه و علم الفلسفه الحديثه من جميع نواحيه لأخذه الهول من عظمه تكوين هذا الجسم الذي كلّ عضو من أعضائه كوّن في بابه يحتوى على ملايين من الحجيرات تقوم بأعمال ذات اختصاص مرتبطه ببعضها بغايه الدقّه و الإحكام، و حفظ التوازن و الانتظام و مع هذه العظمه في تكوينه فإنّه حقًا جرم صغير غير أنّه المكون الصانع أضاف في طبيعه هذه المنظومه لهذا الجسم كونا آخر أعظم شأنًا هو (الدماغ) الذي رفع ذلك الجرم الصغير إلى الجرم الكبير، و جعل فيه انطواء هذا العالم الأكبر، ذلك الدماغ الذي لم يكتشف العلم جميع مكنوناته الدقيقه و لم يتوصّل إلى الوقوف على كيفيّة قيامه بمهمّاته التي من نتيجتها العقل و التعقّل ذلك العقل الذي جعل الإنسان متمكّنًا من التغلب على عظمه هذا الكون، و ممارسه انطواء مقتضيات السيطره على هذا العالم» [١].

و انتهى حديث الدكتور جاك عبود في تحليل كلام الإمام عليه السّلام، و كان ذلك قبل ثلاثين عامًا، و الآن قد تطوّر الطبّ إلى مرحله هائله في العمليات، و غرس الأعضاء و غيرها.

و قد اكتشف حديثًا أنّ بعض الأعضاء إذا كان مصابا بدملّ و نحوه فإنّه يعالج بأخذ زرقه من العضو الصحيح، و تزرّق فيه، و ما يدرينا لعلّ الطبّ قد يكتشف أنّ في بصاق الإنسان و غيره من فضلاته دواء لبعض الأمراض، و بذلك تكون صيدليه كامنه

فى جسم الإنسان لعلاج بعض أمراضه.

أمّا الدماغ فهو المخلوق العجيب الذى تجسّدت فيه عظمه الخالق المبدع العظيم، فقد انطوت فيه العوالم و ذلك بما فيه من خزائن أسرار و عجائب اكتشف العلم بعضها، و جهل القسم الأكبر منها.

الوقايه من الأمراض:

و وضع الإمام منهجا خاصًا للوقايه من الأمراض و السلامه من العلل قال عليه السلام:

«لا تجلس على الطعام إلا و أنت جائع، و لا تقم منه إلا و أنت تشتهيّه، و جود المضغ، و اعرض نفسك على الخلاء إذا نمت فإذا استعملت هذه استغنيت عن الطّب» [١].

إنّ الإسراف فى الطعام و الشراب، هما من أهمّ الأسباب التى تؤدّى إلى مرض الإنسان و انهيار صحّته، فإنّه - على الأكثر - يسبّب السمنه التى هى من موجبات مرض السكر و ارتفاع ضغط الدم و مرض القلب، و قد وضع الإسلام دستورًا كاملاً للصّحه العامّه قال تعالى: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا [١].

و من المؤكّد أنّه لو امتنع الإنسان من الإفراط فى تناول الطعام و غيره لما احتاج إلى الطّب، و قد أكّد الإمام ذلك بقوله:

«يضرّ الناس أنفسهم فى ثلاثه أشياء: الإفراط فى الأكل اتكالا- على الصّحّه، و تكلف حمل ما لا يطاق اتكالا على القوّه، و التّفريط فى العمل اتكالا على القدره».

رضاع الطفل من ثدى امه:

و أكد الإمام عليه السلام على ضروره رضاع الطفل من لبن امه، قال عليه السلام:

«ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركه عليه من لبن امه» [١].

وقد أثبت الطب أنّ رضاع الطفل من لبن امه يعود عليه بالنفع العميم، فإنّ اللبن من ثدى معقم، وفيه من التراكيب ما يتناسب مع سنّ الطفل، و أمّا إطعام الطفل بغيره فإنّه يسبّب له الكثير من الأمراض.

وقد بحثنا عن ذلك بصوره مفصّله و نافعه في كتابنا (نظام الاسره في الإسلام)، و بهذا العرض الموجز ننهي الحديث عمّا اثر عن الإمام عليه السلام في علم الطب.

١٠ - علم الجيولوجيا

من العلوم التي عرض عليه السلام لها علم الجيولوجيا و ذلك في بعض خطبه و أحاديثه و التي منها:

١ - قال عليه السلام:

«و أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، و أرساها على غير قرار، و أقامها بغير قوائم، و رفعها بغير دعائم».

الأرض كبقية الكواكب قائمه بقدره الله تعالى و عظيم أمره في الفضاء، لا تستند إلى قائمه تعتمد عليها، و من المضحك الروايه المفتعله أنّها قائمه على قرن ثور، فإنّها قد وضعتها اللجان التي أقامها معاويه لافتعال الحديث.

ص: ٤١

قال عليه السّلام:

«فطر الخلاق بقدرته، و نشر الرّياح برحمته، و وّدد بالصّخور ميدان أرضه» [١].

إنّ الجبال التي خلقها الله تعالى و التي هي من عجائب مخلوقاته قد جعلها أو تادا في الأرض من أن تميد بأهلها.

قال عليه السّلام:

«و عدّل حرّكاتها - أي الأرض - بالرّاسيات من جلاميدها، و ذوات الشّناخيب [٢] الشّم من صياخيدها [٣]، فسكنت من الميدان [٤]...» [٥].

تحدّث عليه السّلام عن الجبال و أنّها هي التي تمسك الأرض أن تميد بأهلها، و بالاضافه لذلك فإنّ لها أهميه بالغه فإنّها تحافظ على التربه، و على سطح الأرض من الزوال و الانتقال، فإنّ سطح الأرض لو كان خاليا من الجبال لكان عرضه للتغيير المستمر.

١١ - علم الفلسفه

و من العلوم التي وضع اصولها و قواعدها، الفلسفه الإلهيه، و هو أوّل من تبخّر فيها و تكلم وفقا لطريقه الاستدلال الحرّ و البرهان المنطقي، و تعرّض لمسائل فلسفيه لم يتعرّض لها فلاسفه العالم في وقته، فاهتم بهذا الشأن اهتماما بالغا، و حتى في

أحلك ساعات الحرب؛ إذ

أنّ اعرابيا قام إليه يوم الجمل فسأله:

يا أمير المؤمنين، أ تقول إنّ الله واحد.

فحمل الناس عليه وقالوا: يا اعرابى، أ ما ترى ما فى أمير المؤمنين من تقسم القلب.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«دعوه فإنّ الذى يريد الأعرابى هو الذى نريده من القوم».

ثمّ قال:

«إنّ القول فى أنّ الله واحد على أربعة أقسام:

فوجهان لا يجوزان على الله عزّ وجلّ ، ووجهان يثبتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه:

فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا لا يجوز لأنّ ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد، أ ما ترى أنّه كفر من قال: إنّه ثالث ثلاثه.

وقول القائل: هو واحد من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه لأنّه تشبيهه و جلّ ربّنا عن ذلك و تعالى.

و أمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه:

فقول القائل: هو واحد ليس له فى الأشياء شبه، كذلك ربّنا.

وقول القائل: إنّه عزّ وجلّ أحدى المعنى، يعنى به أنّه لا ينقسم فى وجوه و لا عقل و لا وهم، كذلك ربّنا عزّ وجلّ «[١].

حرمة تعلم السحر:

حرّم الإمام علم السحر لأنه يؤدّي إلى شيوع الضلال بين الناس، و يدعو إلى التأخر و الانحطاط ، فقد أثر عنه أنّ :
«السّاحر كالكافر! و الكافر في النّار».

إنّ الإسلام يدعو إلى التطوّر و التقدّم في ميادين العلوم، و السحر يقف حائلا دون تطوّر الحياه فلذا حرّمه الإمام.

حرمة تعلم التنجيم:

أمّا علم النجوم فإن كان المراد من تعلّمه معرفه الأنواء الجويه فلا إشكال في جوازه، و إن كان المراد منه ربط الأحداث بالنجوم، و أنّها علّه مؤثّره في تكوين الامور فهذا من الكفر،

و قد نهى الإمام عليه السّلام عنه. فقد انبرى إليه منجم لما أراد السير إلى حرب الخوارج فقال له: إن سرت يا أمير المؤمنين في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك، فقال عليه السلام له:

«أ تزعم أنّك تهدي إلى السّاعه التي من سار فيها صرف عنه السّوء؟ و تخوّف من السّاعه التي من سار فيها حاق به الضّر؟ فمن صدّقك بهذا فقد كذب القرآن، و استغنى عن الاستعانه باللّه في نيل المحبوب و دفع المكروه».

ثمّ أقبل على الناس و قال:

«أيّها النّاس، إيّاكم و تعلّم النّجوم، إلّا ما يهتدى به في برّ أو بحر، فإنّها تدعو إلى الكهانه، و المنجم كالكاهن، و الكاهن كالسّاحر، و السّاحر كالكافر! و الكافر في النّار!»[١].

التى اخبر عنها الإمام

ص: ٤٥

أمّا الإخبار بالمغيبات و الملاحم التي تحققت بعد ذلك على مسرح الحياه فإنّها من مختصّات الأنبياء و أوصيائهم؛ لأنّها تكون شاهد صدق على نبوتهم، و آيه واضحه على رسالتهم، و قد أخبر الرسول الأعظم صلّى الله عليه و آله عن كثير من الامور التي ستتحقّق من بعده، و فعلا قد تحققت، و كان من بين ما أخبر به ما يلي:

١ - أنّه أخبر يوم الخندق بفتح الشام و فارس و اليمن، و تحقّق جميع ذلك في حياته و بعد وفاته، فقد رف لواء الإسلام على هذه المناطق، و ارتفعت فيها كلمه التوحيد، و أقبرت الأفكار الجاهليه و عاداتها.

٢ - أحاط وصيّيه و باب مدينه علمه الإمام عليه السّلام علما بشهادته، أنّه يقتله شبيهه عاقر ناقه صالح، و لم تمض السنون حتى عمّمه المجرم الأثيم ابن ملجم بالسيف، و هو مائل بين يدي الله تعالى، و ذكره سبحانه بين شفّتيه.

٣ - أخبر سيّده نساء العالمين بضعتة فاطمه الزهراء عليها السّلام أنّها أوّل أهل بيته لحوقا به، و لم تمض إلاّ أيام حتى التحقت به.

٤ - أخبر المسلمين بشهادته ولده و ريحانته الإمام الحسين على صعيد كربلاء، و فعلا فقد استشهد أبو الأحرار في كربلاء بأيدي الطغمة الحاكمه من بنى اميّه.

٥ - أخبر نساءه بأن إحداهنّ تكون صاحبه الجمل الأدب، و تنبجها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها و يسارها قتلى كثيره، و فعلا فقد خرجت عائشه على وصيّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و أخيه و نفسه، مطالبه بدم عثمان الذي أفتت بكفره و مروقه من

الدين، وقد نبحتها كلاب الحوآب فى طريقها لاحتلال البصره، كما قتل من معسكرها و معسكر الإمام خلق كثير.

٦ - أعلم النبى صلى الله عليه و آله الصحابى العظيم الطيب ابن الطيب عمّار بن ياسر عن شهادته على أيدى الفئه الباغيه، و أنّ آخر شرابه من الدنيا ضياح من لبن، و فعلا فقد استشهد هذا العملاق بأيدى الفئه الباغيه من جند معاويه، و كان آخر شرابه من الدنيا ضياح من لبن سقته إحدى السيدات فى جيش الإمام عليه السلام.

٧ - أنه أسرّ إلى أهل بيته أنهم المستضعفون من بعده، و قد جرى عليهم الظلم و الاعتداء من بنى اميه و بنى العباس، و تجرّعوا من الغصص و النكبات ما لا نظير لها فى فضاعتها و مرارتها، فكانوا حقًا من المستضعفين و من المعدّيين فى الأرض.

و كثير من أمثال هذه الأحداث أخبر عنها الصادق الأمين، و قد جرت كلّها كما أخبر صلى الله عليه و آله، و قد أدلى بكثير من الأحداث الجسام التى قالها إلى وصيه و باب مدينه علمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

و قبل التحدّث عن الملاحم و الأحداث التى أخبر عنها قبل وقوعها نتعرّض إلى ما أثر عنه من سعه علومه، و إحاطته الكامله بما سيجرى فى الدنيا، و لنستمع إلى ذلك:

- ١

أنه لمّا بايعه الناس بالخلافه خرج إلى الجامع النبوى معتّمًا بعمامه رسول الله صلى الله عليه و آله، لابسا بردته، متنعلا بنعله، متقلدا سيفه، فارتقى المنبر و شبك بين أصابعه فوضعها فى أسفل بطنه ثم قال:

«يا معشر النَّاس، سلونى قبل أن تفقدونى، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه و آله، هذا ما زقنى رسول الله صلى الله عليه و آله زقًا زقًا.

سلونى فإنّ عندى علم الأولين و الآخرين.

ص: ٤٨

أما و الله لو ثبت لى الوساده فجلست عليها لأفتيت أهل التّوراه بتوراتهم حتّى تنطق التّوراه فتقول: صدق على ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فى .

و أفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق على ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فى .

و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق على ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فى ، و أنتم تتلون القرآن ليلا- و نهارا، فهل فيكم أحد يعلم بما أنزل فيه ؟ و لو لا آيه فى كتاب الله عزّ و جلّ لأخبرتكم بما كان، و بما هو كائن إلى يوم القيامة، و هى قوله تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [١].

ثمّ قال: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالذى فلق الحبّه، و برأ النّسمه لو سألتمونى عن آيه آيه فى ليل انزلت أو فى نهار، مكّيها و مدنيها، سفرّيها و حضرّيها، ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابها، و تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم...» [١].

أ رأيتم سعه معارفه و علومه و ما يحمله من كنوز قد حوت أسرار الكون، و من المؤسف أنّ هذا العملاق العظيم يقرن بأعضاء الشورى الذين لا يفقهون بعض ما يفقهه الإمام.

- ٢

روى الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السّلام على منبر الكوفه، فحمد

ص: ٤٩

اللّٰه و أثنى عليه ثمّ قال:

«أيّها النّاس، سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين جوانحي علما جمّا» [١].

- ٣

قال عليه السّلام:

«فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين السّاعة، ولا عن فئه تهدي مائه و تضلّ مائه إلاّ أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها» [٢].

- ٤

قال عليه السّلام و هو على منبر الكوفه:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فأنا لا أسأل عن شيء دون العرش إلاّ أجبت عنه، لا يقولها بعدى إلاّ مدّع أو كذّاب» [٣].

- ٥

قال عليه السّلام:

«أيّها النّاس، سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السّماء أعلم منّي بطرق الأرض» [٤].

و من المؤكّد أنّه لم يتفوّه أحد من الصحابه و غيرهم بمثل هذا الكلام كما يقول ابن عبد البر [٥].

ص: ٥٠

على أى حال فقد وهب الله هذا الإمام العظيم من العلوم و المعارف و الحكمه ما لا يحصى، كما أحاطه علما بما سيجرى فى الكون من أحداث، و قد أخبر عن بعضها، و تحققت على مسرح الحياه، و قد اصطلح العلماء على تسميه ما أخبر به من الأحداث بالملاحم، كان منها ما يلى:

ص: ٥١

إخباره بقتل الحسن عليه السلام

عند ما اغتال ابن ملجم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فغشى عليه ولده الحسن عليه السلام فأخذ يبيكى على أباه مهما ساعدته الجفون، فسقطت قطرات من دموعه على وجه الإمام فأفاق، فلما رآه قال له مهدئا روعه:

«يا بنى ، ما هذا البكاء؟ لا خوف و لا جزع على أبيك بعد اليوم.

يا بنى ، لا تبكى، فأنت تقتل بالسّم ...» [١].

ص: ٥٢

استشفَّ الإمام عليه السلام من وراء الغيب بما يجرى على ولده ريحانه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الإمام الحسين عليه السلام من القتل والتنكيل، فأشاع ذلك بين الناس، كما أخبر بذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من قبل، وقد أدلى الإمام عليه السلام بذلك في كثير من المناسبات وهذه بعضها:

- ١

روى عبد الله بن نجى عن أبيه أنه سافر مع الإمام عليه السلام إلى صفين، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى، تألم الإمام و فرع كأشد ما يكون الفرع، و رفع صوته بأسى و حزن قائلاً:

«صبرا أبا عبد الله، صبرا بشطّ الفرات»، و بهر عبد الله و انبرى قائلاً:

من ذا أبو عبد الله؟ فأجابه الإمام بنبرات تقطر حزنا قائلاً:

«دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذات يوم و عيناه تفيضان، فقلت:

يا نبي الله، هل أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبريل فأخبرني أن أمتي تقتل الحسين ابني.

ثم قال: هل لك أن اريك من تربته؟ قلت: نعم.

فمدّ يده، فقبض. فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا» [١].

- ٢ -

روى هرثمه بن سليم قال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوه صفّين، فلما نزلنا بكربلاء صلّى بنا صلاه، فلما سلّم رفع إليه من تربتها شيئاً فشمّها، ثمّ قال:

«واها لك أيتها التّربه، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّه بغير حساب».

و عجب هرثمه من حديث الإمام، و لم يكن من الذاهبين إلى إمامته، فلما رجع من صفّين حدّث زوجته جرداء بنت سمير بما سمعه من الإمام، و كانت شيعة له فقالت له: دعنا منك أيّها الرجل فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً...

و لم تمض الأيام حتى بعث المجرم ابن زياد بجيوشه إلى كربلاء لحرب ريحانه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و كان هرثمه من جملة الخارجين لحربه، فلما انتهى إلى كربلاء و رأى الحسين و أصحابه تذكّر قول الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فكره حربه، و أقبل إلى الإمام الحسين عليه السّلام فأخبره بما سمعه من أبيه فقال له الإمام:

«معنا أنت أم علينا؟».

- لا معك و لا عليك، تركت أهلي و ولدي، و أخاف عليهم من ابن زياد..

فنصحه الإمام قائلاً:

«ولّ هارباً حتّى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم أحد و لا يغشنا إلّا أدخله الله النّار...».

و انهزم هرثمه و ولّى هارباً، و لم يشترك في حرب الإمام الحسين [٢].

ص: ٥٤

روى أبو جعفره قال: جاء عروه البارقي إلى سعيد بن وهب، وأنا أسمع، فقال: حديث حدثني عن علي بن أبي طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده، ويقول: «هاهنا، هاهنا».

فبادر إليه رجل فقال له: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «ثقل آل محمّد ينزل هاهنا، فويل لهم منكم، وويل لكم منهم».

و انبرى الرجل قائلاً: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ فأجابه الإمام:

«ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار» [١].

روى الحسن بن كثير عن أبيه أنّ علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء...

فأجابه الإمام بأذى و أسي قائلاً:

«ذات كرب و بلاء...»، ثمّ أوماً بيده إلى موضع منها، فقال:

«هاهنا موضع رحالهم - أي خيمهم -»، و أشار بيده إلى مكان آخر منها فقال:

«هاهنا مهراق دمائهم» [٢].

روى أبو حبره قال: صحبت علياً حتى أتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

«كيف أنتم إذا نزل بذرّيّه نبيكم البلاء بين أظهركم؟» فأجابوه: إذا نبلى الله فيهم بلاء حسناً...

و ردّ عليهم الإمام مَقْنَدًا لمزاعمهم قائلاً:

«و الذى نفسى بيده لينزلنّ بين أظهركم و لتخرجنّ إليهم فلتقتلنّهم».

ثمّ قال:

«هم أوردوه بالغرور و عرّدوا أحبّوا نجاه لا نجاه و لا عذر» [١]

لقد رفع الكوفيون آلاف الرسائل إلى سيّد الأباة و زعيم الأحرار الإمام الحسين عليه السّلام لينقذهم من عنف الأمويين و ظلمهم فاستجاب لهم، فلمّا حلّ فى ديارهم اجتمعوا عليه فقتلوه مع السادة العلويين من أبنائه و اخوانه و أبناء عمومته، و معهم النخبة الصالحة من أشراف الدنيا من أصحابه، و مثّلوا شرّ تمثيل بأجسامهم الطاهرة، و رفعوا رءوسهم على الرماح هديه لابن مرجانه و سيّده يزيد... فكانت مأساه مروعه لم يشهد لها مثيل فى تاريخ البشرية.

- ٦ -

روى أبو هرثمه قال: كنت مع عليّ بنهر كربلاء، فمرّ بشجره تحتها بعر غزلان فأخذ من التراب قبضه فشمّها، ثمّ قال:

«يحشر من هذا الظّهر سبعون ألفا يدخلون الجنّه بغير حساب» [٢].

- ٧ -

روى الطبرانى بسنده أنّ الإمام عليّ عليه السّلام قال:

«ليقتلنّ الحسين، و إنى لأعرف التّربه التى يقتل فيها بين النّهرين» [٣].

- ٨ -

روى ثابت عن سويد بن غفله أنّ الإمام عليه السّلام خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال له: يا أمير المؤمنين، إنى مررت بوادى القرى فوجدت خالد بن عرفطه قد مات، فأستغفر له...؟

ص: ٥٦

فردّ عليه الإمام:

«مه إنّه لم يمت، ولا يموت حتّى يقود جيش ضلاله، صاحب لوائه حبيب بن حماز...».

فقام إليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين، أنا حبيب بن حماز، وإنّي لك شيعه! وكرّر الإمام قوله: «أنت حبيب» فيجيب: نعم، فقال عليه السّلام:

«إي والله إنك لحاملها، ولتحمّلنها، ولتدخلنّ من هذا الباب»، وأشار إلى باب الفيل، وهو أحد أبواب مسجد الكوفة.

قال ثابت: والله ما مات حتى رأيت ابن زياد قد بعث عمر بن سعد إلى قتال الحسين، وجعل خالد بن عرفطه على مقدّمه الجيش، وحبیب بن حماز صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل [١].

- ٩

روى عبد السمين: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يخطب:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما تسألوني عن شيء مضى، ولا شيء يكون إلّا أنبأتكم به».

قال: فقام إليه سعد بن أبي وقاص وقال: يا أمير المؤمنين، اخبرني كم في رأسي و لحيّتي من شعره؟ فقال: «والله لقد سألتني عن مسأله حدّثني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها وما في رأسك و لحيّتك من شعره إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني...»، و عمر يومئذ يدرج بين يدي أبيه [٢].

ص: ٥٧

خطب الإمام عليه السلام فكان من بنود خطابه:

«سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئه تضلّ مائه، أو تهدى مائه إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه و مدخله و جميع شأنه».

فانبرى له الوغد الخبيث تميم بن اسامه، فقال له ساخرا: كم فى رأسى طاقه شعر؟ فرمقه الإمام بطرفه و قال له:

«أما و الله إننى لأعلم ذلك، و لكن أين برهانه لو أخبرتك به، و لقد أخبرتك بقيامك، و مقالك، و قيل لى: إن على كل شعره من شعر رأسك ملكا يلعنك، و شيطانا يستفزك، و آيه ذلك أن فى بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله، و يحض على قتله».

قال ابن أبى الحديد: «كان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام كان ابنه حصين - و هو ابن تميم - يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن، ثم عاش إلى أن صار على شرطه عبيد الله بن زياد، و أخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزه الحسين عليه السلام و يتوعده على لسانه إن أرجأ ذلك، فبلغ ابن سعد بذلك، فقتل عليه السلام صبيحه اليوم الذى ورد فيه الحصين بالرساله فى ليلته» [١].

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب:

«يا براء، يقتل ابنى الحسين و أنت حى لا تنصره؟».

فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين.

و لم تمض الأيام حتى استشهد سيّد شباب أهل الجنّة بتلك القتلّة المروعّة التي أذابت القلوب، و كان البراء حيًّا، فتذكّر مقاله الإمام، و ندم كأشدّ ما يكون من الندم، و قال: أعظم بها حسره إذ لم أشهده و اقتل دونه [١].

- ١٢

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام:

«كأني بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين، و كأني بالأسواق قد حفّت حول قبره، و لا تذهب الأيام و الليالي حتّى يسار إليه من الآفاق، و ذلك بعد انقطاع بني مروان...» [٢].

و تحقّق ما أخبر به الإمام عليه السّلام، فقد استشهد الإمام أبو الأحرار بأيدي العصابة الأمويّة المجرمه، و قد جهدوا على طمس قبر الإمام عليه السّلام و إخماد ذكره، و لما انقرضت دولتهم و تمزّقت أشلاؤهم ظهر مرقد سيّد الشهداء عليه السّلام كأعزّ مرقد في دنيا الإسلام، تهفو إليه القلوب، و تشدّ إليه الرحال من كلّ فجّ عميق، فالسعيد الذي يحظى بزيارته، و يلثم أعتاب مرقده و ضريحه.

لقد أصبح مرقد أبي الأحرار رمزا للكرامه الإنسانيه و منارا مشرقا لكلّ تضحيه تقوم على الشرف و الكرامه، سلام الله عليك يا أبا عبد الله و على أبنائك و أصحابك.

ص: ٥٩

إخباره بعدد الجيش الذي جاء لنجدته

ولمّا أرسل الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الكوفة ليستنفر أهلها، و يستعين بهم فى حرب الجمل، قال عليه السّلام لابن عباس:

«سوف يأتى ولدى الحسن هذا اليوم و معه عشرة آلاف فارس و راجل، و لا ينقص واحد و لا يزيد واحد».

قال ابن عباس: فلمّا وصل الحسن بالجند لم تكن لى همّه إلاّ مسأله الكاتب عن عدد الجند فسألته عن ذلك فقال: عشرة آلاف فارس و راجل لا ينقص واحد و لا يزيد واحد، فعلمت أنّ ذلك العلم من الأبواب التى علّمه بها رسول الله صلّى الله عليه و آله [١].

و استشفَّ وصى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَدْعَى أَسْرَارَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ مَا يَجْرِي عَلَى خَلَصِ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ غَدَّاهُمْ بِمَوَاهِبِهِ وَحِكْمَتِهِ مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّنْكِيلِ وَالْإِعْدَامِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى يَدِ الطَّغْمَةِ الْحَاكِمَةِ الْأُمَوِيَّةِ.

و هؤلاء بعض الشهداء من أصحابه الذين استبيحت دماؤهم لا لذنوب اقترفوها وإنما لولائهم للإمام رمز العدالة الإنسانية، وهم:

١ - عمرو بن الحمق رضي الله عنه:

و هو من أعلام الإسلام، و من ألمع شهداء الفضيله، استباح الطاغية الفاجر ابن هند دمه؛ لأنه من خَلَصِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ، و أمر أن يطاف برأسه من العراق إلى الشام...

و قد أحاط الإمام عليه السلام عمرا بذلك في حديثه التالي فقد قال له:

«أين نزلت يا عمرو؟».

في قومي.

«لا تنزلن فيهم».

و قد نهاه عن النزول و الاستيطان في قومه لأنهم لا يحمونه إن نزلت به كارثته، و قد أمره الإمام بالنزول في بني عمرو بن عامر من الأزد لأنهم لا يسلموه عند الشدة.

ثم التفت إليه بألم و حزن قائلاً:

«إنك لمقتول بعدى، وإن رأسك لمنقول، و هو أول رأس ينقل فى الإسلام، و الويل لقاتلك...»

أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك إلا هذا الحى من بنى عمرو بن عامر فإنهم لن يسلموك و لن يخذلوك».

و لما أفلت دوله العدل و الحق و آل الحكم إلى ابن هند أوعز إلى شرطته و عملائه بإلقاء القبض عليه، و لما علم عمرو بذلك استولى عليه الذعر و الخوف، فنزل فى قومه من بنى خزاعة، فسلموه إلى الشرطه، و نفذ فيه الإعدام، و حملوا رأسه هديه إلى معاويه بالشام، و طيف به فى البلدان [١].

فكان أول رأس طيف به فى الإسلام، و هو يحمل مشعل النور و الكرامه و يهدى الناس للتي هى أقوم.

و أمر الطاغيه بحمل الرأس الشريف إلى زوجته آمنه بنت الشريد، و كانت فى سجونها، و ألقى الشرطه رأس زوجها فى حجرها فذعرت و انهارت قواها و أخذت دموعها تتبلور على سحنات وجهها قائله: و حزناه لصغره فى دار هوان، و ضيق من ضيمه سلطان، نفيتموه عنى طويلا، و أهديتموه إلى قتيلا، فأهلا و سهلا بمن كنت له غير قاليه، و أنا له اليوم غير ناسيه... و التفتت إلى الحرسى بشجاعه قائله:

ارجع به أيها الرسول إلى معاويه فقل له و لا تطوه دونه، أيتم الله ولدك، و أوحش منك أهلك و لا غفر لك ذنبك...، و بادر الشرطى إلى معاويه فأخبره بمقاتلتها فغضب و ورم أنفه، و أمر بإحضارها فى بلاطه، فأحضرتها جلاوزته فبادرها قائلا:

أنت يا عدوّه الله صاحبه الكلام الذى بلغنى ؟

فأجابته بشجاعه و صلابه غير حافله بسلطانه قائله: نعم غير نازعه عنه، و لا معتذره منه، و لا منكره له، فلعمري لقد اجتهدت في الدعاء، إن نفع الاجتهاد و إن الحق لمن وراء العباد، و ما بلغت شيئا من جزائك، و إن الله بالنقمه لمن ورائك....

و التفت أحد خدمه السلطه إلى معاويه قائلا:

أقتل هذه يا أمير المؤمنين، فو الله ما كان زوجها أحق بالقتل منها.

فسخرت منه و قالت ببطوله نادره:

تبا لك، ويلك بين لحيك كجثمان الضفدع، ثم أنت تدعوه إلى قتلى كما قتل زوجى بالأمس... إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض، و ما تريد أن تكون من المصلحين...

و بهر معاويه و قال لها:

لله درك اخرجى، ثم لا أسمع بك فى شىء من الشام.

لقد خاف من بقائها فى الشام لثلاث تبثّ الوعى السياسى بين الشاميين فقد جهد معاويه على إبقائهم على غفلتهم و جهلهم.

و خرجت المرأه من الشام بعد أن أفحمت معاويه بمنطقها الفيّاض [١].

٢ - ميثم التمار رضى الله عنه:

أمّا ميثم التمار فهو من خيار أصحاب الإمام، و قد ملئ إيمانا و صدقا و إخلاصا للإمام عليه السّلام، و قد عهد إليه الإمام بالكثير من علومه، و أطلعه على بعض الامور الغيبية، و كان ميثم يتحدّث عنها، فأنكرها قوم من الكوفيين، و نسبوه إلى المخرقه [٢].

ص: ٦٣

كان ميثم عبدا لامرأه من بنى أسد اشتراه الإمام منها و أعتقه، و قال له:

«ما اسمك؟».

سالم.

و راح الإمام يخبره بما سمعه من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فى شأنه قائلا:

«إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أخبرنى أنّ اسمك الذى سمّاك به أبوك فى العجم ميثم».

و بهر ميثم و قال: صدق الله و رسوله، و صدقت يا أمير المؤمنين فهو و الله اسمى!! «فارجع إلى اسمك، ودع سالما فنحن نكنّيك به».

و اتّصل ميثم بالإمام اتّصالا- و ثقيا، فكان من أقرب الناس إليه، و ألصقهم به، و أخبره الإمام بما يجرى عليه من النكبات و الخطوب من بعده قائلا:

«يا ميثم، إنّك تؤخذ بعدى و تصلب، فإذا كان اليوم الثّانى ابتدر منخرّك و فمك دما، حتّى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثّالث طعنت بحربه يقضى عليك، فانتظر ذلك».

و الموضع الذى تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث إنّك لعاشر عشره، أنت أقصرهم خشبه، و أقربهم من المطهره - و هى الأرض - و لارينك النّخلة التى تصلب على جذعها...».

و سار ميثم مع الإمام فأراه النخلة التى يصلب عليها، فكان ميثم يأتياها و يصلّى عندها، و يقول: بوركت من نخله، لك خلقت ولى نبتّ .. و لم يزل يتعاهدها بعد ما أخبره الإمام، و قطعت النخلة و بقى جذعها، فلم يزل ميثم يتعاهدها، و كان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إنّى مجاورك فأحسن جوارى، و لم يعلم ابن حريث ما ذا يريد ميثم، فكان يقول: أ تريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم.

و حجّ ميثم في السنه التي استشهد فيها، فدخل على أمّ المؤمنين أمّ سلمه فقالت له:

- من أنت ؟ - عراقى، و أنا مولى للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام.

و انبرت أمّ المؤمنين قائله:

- أنت هيثم ؟ - بل أنا ميثم.

و عجبت أمّ المؤمنين و راحت تقول له:

- سبحان الله!! و الله لربّما سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يوصى بك عليّا في جوف الليل...!! و سألتها ميثم عن الإمام الحسين عليه السّلام فأخبرته أنّه في بستان له فقال لها: اخبريه أنّى أحببت السلام عليه، و نحن ملتقون عند ربّ العالمين.

و كان كلامه هذا كلام مودّع آيس من الحياه، و دعت أمّ سلمه بطيب فطّيت به لحيته، و قال لها ميثم: أمّا أنّها - أى لحيته - ستخضب بالدم..

- من أنباك بهذا؟! - أنبأنى سيدي...

و غرقت أمّ سلمه بالبكاء و راحت تقول:

ليس - أى الإمام - سيّدك وحدك هو سيدي و سيّد المسلمين...

ثمّ ودّعته، و انصرف ميثم يحدّ في السير لا يلوى على شىء حتى انتهى إلى الكوفه، فألقت الشرطه القبض عليه و أدخلته على الطاغية ابن مرجانه، فانبرى شخص فقال لابن زياد معرّفا بميثم:

هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب، و طفق ابن زياد قائلاً:

و يحكم هذا الأعجمى؟! - نعم.

و التفت الطاغية بغضب و سخرية إلى ميثم قائلاً:

- أين ربك؟ - بالمرصاد.

- بلغنى اختصاص أبي تراب بك؟ - قد كان ذلك فما تريد؟ - يقال إنه أخبرك بما ستلقاه؟ - نعم.

- ما أخبرك أنني صانع بك؟ - أخبرني أنك تصلبني عشر عشره أقربهم من المطهره.

لأخالفته.

ويحك كيف تخالفه؟ إنما أخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل، و جبرائيل أخبر عن الله، كيف تخالف هؤلاء؟ أما و الله لقد عرفت الموضع الذى اصلب عليه أين هو من الكوفه، و أنني لأؤل خلق الله الجم فى الإسلام بلجام كما يلجم الفرس...

فأمر ابن مرجانه باعتقاله فى السجن فادخل فيه، و كان معه فى السجن المجاهد الكبير المختار بن عبيده الثقفى، فأخبره ميثم بما سمعه من الإمام أمير المؤمنين قائلاً له:

إنك تفلت من السجن، و تخرج نائراً بدم الحسين، فتقتل هذا الجبار، و تطأ

ص: ٦٦

بقدمك هذا على جبهته و خديه..

و بقى ميثم مع المختار فى السجن، و لم يمض مزيد من الوقت حتى تشفع فى المختار عبد الله بن عمر إلى يزيد فى إطلاق سراحه لأنه كان زوجا لاخت المختار، فشفعه فيه يزيد و كتب إلى ابن زياد بإطلاق سراحه، و كان قد عزم على قتله فأخرجه من السجن، و أمره بالخروج من الكوفة، ثم اخرج ميثم و قال له بعنف:

لأمضين حكم أبى تراب فيك..

فأخذته الجلاوزة و جاءوا به إلى الخشبة التى عينها الإمام ليصلب عليها، فلما رآها ميثم تبسم و خاطبها قائلاً:

لى خلقت ولى غذيت..

و رفعتة الجلاوزة على الخشبة، فاجتمع الناس حوله، فجعل يحدثهم بفضائل الإمام و أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس، و يذكر مخازى و مساوى بنى امية، فقبل لابن زياد قد فضحك هذا العبد، فأمر بلجمه.

فكان أول شخص الجرم فى الإسلام، فلما كان اليوم الثانى فاضت منخراه دما، و فى اليوم الثالث طعن بحربه فاستشهد صابرا محتسبا.

لقد تحققت جميع ما أخبر به الإمام عليه السلام فى شأنه، رحم الله ميثم يوم ولد و يوم استشهد و يوم يبعث حيا.

٣ - رشيد الهجرى رضى الله عنه:

أما رشيد الهجرى فهو من أفاضل أصحاب الإمام عليه السلام و من أكثرهم إيمانا و معرفه به، و كان الإمام يسميه «رشيد البلايا»، و قد أحاطه علما بما يجرى عليه من بعده من صنوف التنكيل، و قد روت ابنته قنوه قالت: سمعت أبى يقول:

قال لى أمير المؤمنين:

ص: ٦٧

«يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعوى بنى امية، فقطع يديك ورجليك ولسانك».

فقال له أبى: يا أمير المؤمنين، آخر ذلك إلى الجنة؟ «يا رشيد، أنت معى فى الدنيا والآخرة».

و أخبره الإمام مّره اخرى بشهادته حينما خرج معه إلى بستان فاستظلّ تحت نخله، فقام صاحب البستان إلى النخلة فالتقط منها رطبا و قدّمه لهما، فقال رشيد:

«ما أطيب هذا الرطب؟ - «أما إنك ستصلب على جذعها».

فكان رشيد يتعاهدها و يتعبّد تحتها، و اجتاز عليها مّره فرأى سعتها قد قطع فشعر بدنو أجله، و مرّ عليها مّره اخرى فرأى نصفها قد جعل زنوقا يستسقى عليه فأيقن بدنو أجله [١]. و لم يمض قليل من الوقت حتى أرسل خلفه زياد بن أبيه، فلمّا مثل عنده قال له:

- ما قال لك خليلك - يعنى الإمام - إنّنا فاعلون بك؟ - تقطعون يدي ورجلى و تصلبوني.

- أما و الله لأكذبن حديثه...

و أمر الطاغية بإطلاق سراحه، فلمّا خرج ندم على ذلك و أمر بإرجاعه إليه، فلمّا حضر عنده قال له:

لا نجد لك شيئا أصلح ممّا قال صاحبك، إنّك لا تزال تبغى لنا سوء إن بقيت... اقطعوا يديه ورجليه...

و بادرت الجلاوزه إلى قطع يديه و رجليه و هو يتكلم، فغاظ ذلك زيادا فأمر الجلاوزه بصلبه خنقا، فقال لهم رشيد:

بقى لى عندكم شىء ما أراكم فعلتموه - أراد بذلك قطع لسانه -، فأمر زياد بقطع لسانه.

فقال لهم رشيد: نَفَسُوا عَنِّي حَتَّى أَتَكَلَّمَ كَلِمَهُ وَاحِدَةً فَأَمْهَلُوهُ.

فقال: و هذا تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام أخبرني بقطع لساني [١].

ففى ذمه الله ما عاناه هذا العبد الصالح الذى هو من خيار المؤمنين من الظلم و الاعتداء من قبل هؤلاء الفسقه المجرمين.

٤ - جويريه بن مسهر العبدى رضى الله عنه:

أما جويريه بن مسهر فهو من أفذاذ المؤمنين، و علم من أعلام الإسلام، أخلص للإمام و تولاه، و تغذى ببعض علومه و معارفه، دخل على الإمام فكان مضطجعا فقال له جويريه:

أيها النائم، استيقظ فلتضربنّ على رأسك تخضب منها لحيتك، فتبسم الإمام و أخبره بما يقاسيه من بعده من ولاه الجور قائلا:

«أحدّثك يا جويريه بحديثك، أما و الذى نفسى بيده لتعتلنّ [٢] إلى العتلّ الزّينم، و ليقطعنّ يدك و رجلك، و ليصلبنّك تحت جذع كافر [٣]» [٤].

و لم تمض الأيام حتى استدعاه زياد الأخ اللّاشرعى لمعاويه فأمر بقطع يده و رجله، و صلبه على جذع قصير [١].

و قد ألف هشام بن محمّد السائب كتابا فى فاجعته و فاجعه اخوانه الشهداء رشيد الهجرى و ميثم التّمّار [٢].

٥ - مزرع رضى الله عنه:

أمّا مزرع فهو من خيار أصحاب الإمام عليه السّلام، و قد أخبره الإمام عن شهادته، و أنّه يقتل و يصلب بين شرفتين من شرف المسجد.

و فى أيام الحكم الأسود من حكومه معاويه ألقى القبض عليه زياد بن أبيه فقتله و صلبه بين شرفتين من شرف المسجد [٣].

٦ - حجر بن عدى رضى الله عنه:

أمّا حجر بن عدى فهو علم من أعلام الإسلام، و من كبار صحابه النّبىّ صلّى الله عليه و آله، و كان صديقا حميما للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، و قد أخبره الإمام عن شهادته من بعده و ذلك حينما عمّمه ابن ملجم بالسيف، فقد قال له بعطف و رفق:

«كيف بك إذا دعيت إلى البراءة منىّ فما عساك أن تقول؟»، فأجابه حجر بإيمان و صدق:

و الله يا أمير المؤمنين لو قطّعت بالسيف إربا إربا، و اضرمت النار لى و القيت فيها لآثرت ذلك على البراءة منك.

فأجابه الإمام:

ص: ٧٠

«وَفَقْتُ لِكُلِّ خَيْرٍ يَا حَجْرُ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ» [١].

وَلَمَّا أَفَلَّتْ دَوْلَةُ الْحَقِّ، وَقَامَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ وَالْجَوْرِ دَوْلَةُ مَعَاوِيَةَ الَّذِي أَقَامَ حُكْمَهُ عَلَى سَبِّ الْإِمَامِ وَانْتِقَاصِهِ وَجَعَلَ ذَلِكَ فَرَضًا وَاجِبًا عَلَى وِلَايَتِهِ وَعَمَّالِهِ يَشِيعُونَهُ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لَمَّا وُلِيَ الْمَغِيرَةَ بَنَ شَعْبَهُ عَلَى الْكُوفَةِ خَطَبَ النَّاسَ وَ تَعَرَّضَ فِي خُطْبَاهُ إِلَى سَبِّ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَانْبَرَى إِلَيْهِ حَجْرٌ كَالْأَسَدِ مِنْكَرًا عَلَيْهِ قَائِلًا:

كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ، وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّ مِنْ تَدْمُونَ وَ تَعْيِرُونَ لِأَحَقِّ بِالْفَضْلِ، وَ مِنْ تَرْكُونَ أَوْلَى بِالذِّمِّ .

وَ وَثَبَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ حَجْرٍ فَقَالُوا بِمِثْلِ مَقَالَتِهِ، فَالْتَفَتَ الْمَغِيرَةَ إِلَى حَجْرٍ قَائِلًا: يَا حَجْرُ، قَدْ رَمَى بِسَهْمِكَ إِذْ كُنْتُ أَنَا الْوَالِيَّ عَلَيْكَ. يَا حَجْرُ، اتَّقِ غَضَبَ السُّلْطَانِ، اتَّقِ غَضَبَهُ وَ سَطْوَتَهُ، فَإِنَّ غَضَبَ السُّلْطَانِ مِمَّا تَهْلِكُ أَمْثَالُكَ كَثِيرًا... [٢].

وَ لَمْ يَزَلْ حَجْرٌ مُتَحَمِّسًا فِي وِلَايَتِهِ لِلْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ حَافِلٍ بِالْأَزْمَاتِ وَ الْخُطُوبِ الَّتِي يَعْانِيهَا مِنْ وِلَايَةِ مَعَاوِيَةَ، وَ قَدْ قِيلَ لِلْمَغِيرَةَ: ائْتِ بَطَانَتَهُ تَلَخَّ عَلَيْهِ فِي قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُمْ:

- إِنْئِي قَدْ قَتَلْتَهُ..

- كَيْفَ ذَاكَ؟ سَيَأْتِي أَمِيرٌ بَعْدِي فَيَحْسِبُهُ مِثْلِي فَيَصْنَعُ بِهِ شَبِيهَا بِمَا تَرُونَهُ يَصْنَعُ بِي، فَيَأْخُذُهُ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلِهِ فَيَقْتُلُهُ شَرًّا قَتْلَهُ..

وَ وُلِيَ مِنْ بَعْدِ الْمَغِيرَةَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ الْكُوفَةَ فَجَعَلَ حَجْرٌ يُوَاصِلُ نَشَاطَهُ ضِدًّا

السلطه، و قد خطب زياد يوم الجمعة فأطال في خطابه حتى ضاق وقت الصلاه، فانبرى إليه حجر منكرا عليه تأخير الفريضة قائلا:

- الصلاه.

- فلم يعن الطاغيه به، و مضى في خطابه، فقام حجر رافعا صوته:

- الصلاه.

و لم يحفل الطاغيه بكلام حجر فاسترسل في خطابه فخشى حجر فوت الصلاه فضرب يده كفّ من الحصى و رمى به صوب الطاغيه، و ثار الناس معه، فلما رأى ذلك زياد ورم أنفه و انتفخت أوداجه، و قال:

ما أنا بشيء إن لم أمنع ساحه الكوفه من حجر و أدعه نكالا من بعده، ويل أمك يا حجر، سقط العشاء على سرحان ثم تمثّل:

أبلغ نصيحه إن راعى أبلها سقط العشاء به على سرحان

و أرسل زياد جماعه من وجوه الكوفه فأمرهم أن يردوا حجر عن خطته، فامتنع حجر و أبى إلا الإنكار على السياسه الأمويه، و أخيرا أمر زياد شرطته أن يأتوه به، فانطلقت الشرطه لالقاء القبض عليه، إلا أنّها لم تستطع ذلك، فقد التفتّ حوله جمهور من المؤمنين فمنعوا الشرطه من القبض عليه، و كان قيس بن فهدان الكندى يلهب نار الثوره في النفوس، و يدعو إلى حمايه حجر و أصحابه فكان يقول:

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا يلقين منكم لحجر خاذل أليس فيكم رامج و نابل

و فارس مستلثم و راجل و ضارب السيف لا يزايل

و تحصّن حجر و أصحابه فلم يتمكّن منهم زياد، فجمع الزعماء و أبناء البيوت، فقال لهم:

ص: ٧٢

يا أهل الكوفة، أ تشجون بيد و تأسون باخرى، أبدانكم معى و أهواءكم مع حجر لهجاجة، الأحمق المذبوب أنتم معى، و اخوانكم و أبنائكم و عشائركم مع حجر، هذا و الله من دحسكم [١] و غشكم، و الله لتظهرون لى براءتكم أو لآتيناكم بقوم اقيم بهم أودكم و صعركم [٢].

فانبروا بخنوع و عبوديه يظهرون الطاعه لهذا الطاغيه قائلين:

معاذ الله سبحانه أن يكون لنا فيما هاهنا رأى إلا طاعتك، و طاعه أمير المؤمنين - يعنى معاويه - و كل ما ظننا أن فيه رضاك، و ما يستبين به طاعتنا و خلافنا لحجر فمرنا به.

و أنس بكلام هؤلاء العبيد فأمرهم بما يلى:

ليقيم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعه حول حجر فليدع كل رجل منكم أخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطعتم أن تقيموه..

و قام هؤلاء العبيد بإفساد أمر حجر، و خذلان أتباعه، ثم أمر زياد مدير شرطته شداد بن الهيثم بإلقاء القبض على حجر و أصحابه، و ضم إليه الأثيم محمد بن الأشعث الكندى، و قال له:

يا أبا الشعثاء، أما و الله لتأتيني بحجر أو لا أدع لك نخله إلا قطعته، و لا دارا إلا هدمتها، ثم لا تسلم حتى أقطعك إربا إربا..

فقال له: امهلنى ثلاثا حتى أطلبه، فقال له: أمهلتك، فإن جئت به و إلا عدّ نفسك من الهلكى.

وقام ابن الأشعث مع مدير الشرطة فتتبعوا حجرا و أصحابه، و بعد مصادمات عنيفه جرت بين الفريقين استطاعه جلاوزه زياد القبض عليه و على أصحابه، فجىء بهم إلى زياد فأمر بإيداعهم فى السجن.

و طلب زياد من عملاء السلطه أن يشهدوا على حجر و أصحابه، فشهد جمع منهم أنهم تولوا عليًا، و عابوا عثمان، و نالوا من معاويه، فلم يرض زياد بهذه الشهاده، و قال: إنها غير قاطعه، و انبرى أبو بردة بن أبى موسى الأشعري فكتب شهاده ترضى السلطه هذه نصّها:

هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبى موسى الأشعري لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدى خلع الطاعه و فارق الجماعه، و لعن الخليفه، و دعا إلى الحرب، و جمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعه، و كفر بالله كفره صلحاء...

رضى زياد بن أبيه بهذه الشهاده التى كتبها ابن أبى الأشعري الذى لم يفقه هو و أبوه شيئًا من الإسلام.

و شهد بهذه الشهاده سبعون رجلا كلهم من المنحرفين عن الإسلام، و عملاء السلطه، و رفع زياد هذه الوثيقه إلى أخيه الأشعري معاويه، فأمر بحملهم إلى الشام موثّقين بالحديد، فحملوا ليلا و وقعت النياحه فى دار حجر، و سعدت ابنته - و لا عقب له غيرها - فوق سطح الدار و ألقّت نظره على القافله التى تسير إلى الموت، و هى تبكى أمرّ البكاء و تناجى القمر و تبثّه لوعتها و أحزانها و قد صاغت من محنتها و بلواها أبياتا من الشعر قائله:

ترفّع أيها القمر المنير لعلك أن ترى حجرا يسير

يسير إلى معاويه بن حرب ليقتله كذا زعم الأمير

و يصلبه على بابى دمشق و تأكل من محاسنه الطيور

تجبرت الجبابر بعد حجر و طاب لها الخورنق و السدير

ألا يا حجر حجر بن عدى تلتقتك السلامه و السرور

أخاف عليك ما أردى عدى و شيخا فى دمشق له زئير

ألا يا ليت حجرا مات موتا و لم ينحر كما نحر البعير

فإن تهلك فكلّ عميد قوم إلى هلك من الدنيا يصير [١]

و انتهت القافله التى تقلّ خيرها الصحابه إلى مرج عذراء، فلما عرف حجر أنه بهذه القرية رفع صوته قائلا: «و الله إنى لأول مسلم نبخته كلابها، و أول مسلم كبر بواديهها» [٢].

و تقدّم البريد بأخبارهم إلى الطاغية ابن هند ففرح لأنه أخذ ثأره من أنصار رسول الله صلى الله عليه و آله فأرسل إليهم رجلا أعور فأمره بإعدامهم إن لم يتبرءوا من وصى رسول الله صلى الله عليه و آله و باب مدينه علمه، فلما رآه بعضهم قال متشائما: إن صدق الزجر [٣] فإنه سيقتل نصفنا، و ينجو الباقون، فقيل له: و كيف ذاك؟ فقال: أما ترون الرجل مصاب بإحدى عينيه.

و قدّم الجلاد الحقير فقال لحجر: إن أمير المؤمنين أمرنى بقتلك يا رأس الضلال، و معدن الكفر و الطغيان، و المتولى لأبى تراب، و قتل أصحابك إلا- أن ترجعون عن كفركم، و تلعنوا صاحبكم و تتبرءون منه. فانبرى إليه حجر كالأسد فقال مستهينا بالموت و ساخرا من الحياه:

إن الصبر على حدّ السيف لأيسر علينا ممّا تدعوننا إليه، ثمّ القدوم على الله و على نبيه و على وصيه أحبّ إلينا من دخول النار [٤].

و حضرت لهم القبور، و طلب حجر أن يسمحوا له بالوضوء و الصلاة فسمحوا له بذلك، فتوضأ و صَلَّى صلاه و أطال في سجودها فلما أتمَّ صلاته قال للقوم:

و الله ما صليت صلاه أخف منها، و لو لا أن تظنوا في جزعا من الموت لاستكثرت منها...

ثم أخذ يناجي ربه و يدعو على عدوه الماكر الخبيث ابن هند قائلاً:

اللهم إنا نستعذك على امتنا فإن أهل الكوفة شهدوا علينا، و أن أهل الشام يقتلوننا، أما و الله لئن قتلتهموني بها فإني لأول فارس من المسلمين هلك في واديها، و أول رجل من المسلمين نبحته كلابها.

و انطلق الخبيث الأعور هدبه بن فياض القضاعي شاهرا سيفه، فلما رآه حجر ارتعدت أوصاله، و قيل له: زعمت أنك لا تجزع من الموت فابراً من صاحبك و ندعك.

فأجاب حجر:

ما لي لا أجزع و أرى قبرا محفورا و كفنا منشورا و سيفاً مشهوراً، و إني و الله إن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الرب [١].

و كان آخر ما نطق به:

لا تطلقوا عني حديداً، و لا تغسلوا عني دماً، فإني ملاق معاويه على الجاده [٢].

ثم نفض فيه حكم الإعدام، و سقط على الأرض جثه هامده ففي ذمه الله ما لاقاه هذا العملاق العظيم من التكيل و القتل لا ذنب اقترفه، و إنما ولائه أخى رسول

ص: ٧٦

اللّه و وصيّه و باب مدينه علمه، و قد صدق حجر في ولاءه و محبته و إخلاصه لإمامه فقد آثر الموت، و استهان بالحياه في سبيله فجزاه الله تعالى عن الإسلام خيرا، فسلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا.

٧ - قبر رضى الله عنه:

كان قبر غلاما للإمام عليه السلام، و كان يحبّ الإمام حبا كثيرا، فإذا خرج الإمام خرج على أثره بالسيف خوفا عليه، و خرج الإمام ذات ليله فخرج في أثره، فلما رآه قال له: «يا قبر، ما لك؟».

جئت أمشى خلفك فإنّ الناس كما تراهم، فخفت عليك، فقال له الإمام بلطف: «أمن أهل السماء تحرسنى أم من أهل الأرض؟».

- بل من أهل الأرض.

«إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بى شيئا إلاّ بإذن الله عزّ و جلّ من السماء، فارجع» [١].

و بعد ما آل المال إلى الحجاج فألقى عليه القبض، فلما مثل أمامه قال له:

- ما الذى كنت تلى من على بن أبى طالب ؟ - كنت أوضيه...

- ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه ؟ كان يتلو هذه الآية: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ . فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [١] [٢].

فصاح به الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا؟ - نعم؟ - ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟ [١] - إذن اسعد و تشقى [٢]، و فى روايه اخرى أمر بإلقاء القبض عليه، فلما مثل عنده قال له:

- أنت قنبر؟ - نعم.

- مولى على بن أبى طالب؟ - الله مولاي و أمير المؤمنين ولى نعمتى...

- ابرأ من دينه..

- إذا فعلت تدليني على دين أفضل من دينه.

- إننى قاتلك فاختر أى قتله أحب إليك.

- صيرت ذاك إليك.

- لم؟ - لأنك لا تقتلنى قتله إلا قتلك الله مثلها، و لقد أخبرنى أمير المؤمنين أن منيتى تكون ذبحا ظلما بدون حقّ .

و أمر الطاغية الرجس بذبحه فذبح كما تذبح الشاه، و قد لاقى ربّه شهيدا محتسبا قد تلّفّع بالشرف و الكرامه من أجل ولاءه للإمام عليه السلام.

ص: ٧٨

و من أجمع أصحاب الإمام عليه السلام كميل بن زياد النخعي الذي احتلّ مكانه مرموقه عند الإمام، فكان خليله و حامل أسراره - كما يقول علماء الرجال - و كان لا يبارحه، و من أزمهم له، و كثيرا ما أخبره بمغيباته عليه السلام.

قال كميل: خرجنا مرّه من جامع الكوفه بعد ما ذهب من الليل ثلثه فسمعنا فى طريقنا رجل يتلو القرآن: أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ [١] بصوره شجيّه و يبكى فاستحسنت ذلك فى داخلى و إذا بالإمام قد أشاح بوجهه نحوى و قال: «لا يغرّنك الرّجل إنّه من أهل النّيار، و سأبئّك» فعجبت من معرفه الإمام ما فىّ، و من حال الرجل مع تلك الصوره...!! و بعد مدّه عند انتهاء معركة النهروان كنت بجانب الإمام و سيفه يقطر دما و رءوس القتلى متناثره إذ بالإمام يضع سيفه على أحد الرءوس و قال لى: أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ [٢] !! كما أحاطه الإمام عليه السّلام علما بشهادته، و لما ولى المجرم السفّاك الحجاج حرم على قوم كميل العطاء حتى يأتوه به، فقال لهم كميل: أنا شيخ كبير و لا ينبغي أن أحرمكم العطاء، و بادر فسلمّ نفسه للطاغيه، فقال له بعنف: قد كنت أحبّ أن أجد عليكم سيلا، فقال له كميل: لا تصرف عنيّ أنيابك فما بقى من عمرى إلاّ اليسير فاقض ما أنت قاض، و لقد أخبرنى أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلى، فأمر به الخبيث الدنس بضرب عنقه، و نفذ فيه الإعدام [١].

هؤلاء بعض عيون أصحابه الذين أخبرهم الإمام بشهادتهم على أيدي شرار الخلق و أرجاسهم.

من المغيّبات التي أخبر الإمام عنها أنه أخبر في كثير من المناسبات أنه لا يموت حتف أنفه وإنما ينال الشهادة على يد أشر خلق الله تعالى، و كان من بين ما أخبر به:

- ١

روى روح بن اميّه الدؤلى قال: مرض عليّ بن أبي طالب مرضاً شديداً حتى خفنا عليه، ولما أبل من مرضه أسرعنا إليه فقلنا له: هنيئاً لك يا أبا الحسن، الحمد لله الذي عافاك، لقد خفنا عليك؟ فأجابهم الإمام غير حافل بما ألمّ به من المرض، وأنه لا يخشاه قائلاً:

«لم أخف على نفسي، أخبرني الصادق المصدّق - يعني رسول الله - أنني لا أموت حتّى اضرب على هذا - وأشار إلى مقدّم رأسه الأيسر - فتخضب هذه منه - وأوماً إلى لحيته و هامته وقال: - يقتلك أشقى هذه الامه، كما عقر ناقه الله، أشقى بنى فلان من ثمود» [١].

- ٢

روى عبد الله بن سبع قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال:

«والذي فلق الحبه، و برأ التسمه لتخضبن هذه من هذه» - يعني لحيته من دم رأسه -.

ص: ٨٠

فقال رجل: و الله لا يقول ذلك أحد إلا ابرنا عترته، فقال عليه السلام:

«اذكر الله، و أنشد أن يقتل منى إلا قاتلى» [١].

– ٣ –

روى أبو الطفيل قال: لما دعا عليّ الناس إلى البيعه أتاه عبد الرحمن بن ملجم المرادى مرتين أو ثلاثا، ثم قال: «أين أشقاها؟ أما و الذى نفسى بيده لتخضب هذه من هذه»، أى لحيته من دم رأسه [٢].

– ٤ –

عن ابن الطفيل قال: شهدت جنازه أبى بكر يوم مات، و شهدت عمر حين بويع، و على عليه السلام جالس ناحيه إذ أقبل غلام يهودى عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر.

فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الامه بكتابهم و أمر نبيهم.

قال: فطأ عمر رأسه.

فقال له الغلام: إياك أعنى، و أعاد عليه القول.

فقال له عمر: ما ذاك؟ قال: إنى جئتكم مرتادا لنفسى، شاكا فى دينى.

فقال: دونك هذا الشاب.

قال: و من هذا الشاب؟ قال: عليّ بن أبى طالب ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو أبو الحسن و الحسين و زوج فاطمه بنت رسول الله، فأقبل اليهودى على عليّ بن أبى طالب فقال:

أ كذلك أنت؟ قال: «نعم».

ص: ٨١

قال: فيأني أريد أن أسألك عن ثلاثه و ثلاثه و واحده - إلى أن قال :- فأخبرني عن الواحده، فأخبرني عن وصي محمّد كم يعيش من بعده؟ و هل يموت أو يقتل؟ قال: «يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنه لا يزيد يوما و لا ينقص يوما، ثم يضرب ضربه هاهنا - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذه».

قال: فصاح الهاروني... و هو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [١].

- ٥ -

أعلن الإمام عن شهادته و شهاده سبطي رسول الله صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين، قال:

«أما و الله لاقتلنّ أنا و ابنای هذان - و أشار إلى الحسن و الحسين - و ليعثنّ الله رجلا من ولدي آخر الزمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم، تميّزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد حاجه» [٢].

- ٦ -

يقول محمّد بن سيرين: «إن كان أحد يعلم متى أجله، فإنّ عليّ بن أبي طالب كان يعلم متى أجله، قال العباس بن ميمون: فحدّث به ابن عائشه فقال: أنت تعلم يا ابن أخي أنّه قاتل يوم الجمل فلم يتكلم، و يوم صفين فلم يتكلم، و لقد لقي ليله الهرير ما لقي فلم يتخوّف، و لم ينطق بشيء، فلما رجع إلى الكوفه بعد قتله الخوارج قال:

ألا ينبعث أشقاها، ليخضبنّ هذه من هذه» [٣].

و تحقّق ما أخبر به الإمام، فقد استشهد في بيت الله الحرام في شهر رمضان، و ذكر الله بين شفّتيه، فقد اغتاله عبد الرحمن بن ملجم المرادي أشقى الأولين

ص: ٨٢

و الآخريـن؁ و اسـتـشـهـد و لـدـه الزكـى رـيـحـانـه رـسـول اللـه صـلـى اللـه عـلـيـه و آله؁ فـقـد اغـتـالـه بـالـسـم ابـن هـنـد؁ و اسـتـشـهـد و لـدـه الإـمـام الحـسـيـن عـلـيـه السـلام بـصـورـه مـرـوعـه و جـرت عـلـيـه مـن المـآسـى و الأهـوال ما لا يـوصـف.

هـذـه بـعـض الأـحـادـيـث الـتى أـعـلـن الإـمـام فـيـها بـشـهـادـتـه؁ و أثـرت عـنـه بـهـذا المـضـمـون كـوكـبـه اـخـرى مـن الأـحـادـيـث؁ مـنـها:

ص: ٨٣

ما يجرى على الحجر الأسود

فى خطبه له عليه السلام قال - و هو يشير إلى الساريه التى يستند إليها فى مسجد الكوفه :-

«كأنى بالحجر الأسود منصوبا هاهنا، ويحهم! إنّ فضيلته ليست فى نفسه، بل فى موضعه و اسسه، يمكث هاهنا برهه ثم هاهنا برهه - و أشار إلى البحرين - ثم يعود إلى مأواه و أمّ مثواه».

قال ابن أبى الحديد: و وقع الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام [١].

ص: ٨٤

إخباره عن شهداء فخّ

أخبر الإمام عليه السّلام عن الساده العلويين الذين استشهدوا في واقعه فخّ دفاعا عن حقّ المظلومين و المضطهدين، و كانت شهادتهم مروعه كشهادة سيدهم أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السّلام، فقد اقترف الطاغية الدنس الهادى العباسى معهم من الجرائم ما تصدّع من هولها الجبال،

و قد قال الإمام عليه السّلام في عظيم شأنهم:

«هم خير أهل الأرض» [١].

ص: ٨٥

إخباره عن شهادة ذى النفس الزكية

من المغيّبات التى أخبر عنها الإمام عليه السّلام أنّه أخبر عن شهادة العلوى الثائر العظيم ذى النفس الزكية، و أنّه يستشهد بالمدينه عند أحجار الزيت [١]، فقد استشهد هذا العلوى على يد السفّاك المنصور الدوانيقى [٢].

ص: ٨٦

أخبر الإمام عليه السلام عن شهادته العلوي المجاهد العظيم إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي أراد هو وأخوه أن يقيما حكم القرآن، وينقذا المسلمين من الطغمة العباسية.. فقد ثارا على أبي جعفر المنصور الذي أغرق البلاد بالظلم والجور ونهب ثروات المسلمين.

قال عليه السلام في شأنه:

«يقتل بعد أن يظهر، ويقهر بعد أن يقهر، يأتيه سهم غرب - أي لا يعرف راميّه - تكون فيه ممتيته، فيا بؤسا للرامي، شلت يداه ووهن عضده» [١].

و نعرض - بإيجاز - إلى قصّه هذا العلوي المجاهد الذي ثار على أقذر حاكم عرفه التاريخ و هو الدوانيقي، لقد أعلن إبراهيم ثورته الخالده على الدوانيقي بعد مقتل أخيه محمّد، و قد رثاه و هو على المنبر بقوله:

سابكيك بالبيض الرقاق و بالقنا فإنّ بهما ما يدرك الطالب الوترا

و إنّا اناس لا تفيض دموعنا على هالك منّا و لو قصم الظهر

و لست كمن يبكي أخاه بعبره يعصرها من ماء مقلته عصرا

و لكن أشفى فوادی بغاره ألهب فى قطرى كئائبا جمرا [١]

و زحف إبراهيم بجوشه صوب الكوفه لاحتلالها، و كانت مقرًا للسفك المنصور، فانهزم جيش الطاغية شرّ هزيمة و جعل يقول لوزيره الربيع متعرضًا بما أخبر به الإمام الصادق عليه السلام من استيلاء العباسيين على الحكم قائلاً:

أين قول صادقهم؟ و كيف لم ينلها أبناؤنا؟ فأين اماره الصبيان؟ و تحقّق ما تنبأ به الإمام الصادق عليه السلام، و ما أخبر به جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من قبل، فقد كرت جيوش المنصور بعد هزيمتها بسبب نهر لقيها فلم تقدر على اجتيازه، فعادوا بأجمعهم، و كان أصحاب إبراهيم قد مخروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد، فلما انهزموا منعهم الماء من الفرار، و ثبت إبراهيم فى نفر من أصحابه فقاتلهم حميد بن قحطبه، و جاء سهم غادر فأصاب حلق إبراهيم فقضى عليه، و قال لأصحابه: أنزلونى، فأنزلوه عن مركبه و هو يقول:

«و كان أمر الله قدرا مقدورا»، أردنا أمرا و أراد الله غيره [٢]، ثم لفظ أنفاسه الأخيرة. و انطوت بذلك أروع صفحه من صفحات الجهاد الإسلامى المقدّس، فقد آلت الخلافه إلى غادر ماكر بخيل، فإنّا لله و لا حول و لا قوه إلاّ به.

ص: ٨٨

و تواترت الأخبار عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بظهور المصلح الأعظم قائم آل محمّد صلوات الله عليه الذي يقيم اعوجاج الدين، و يصلح ما افسد من امور الدنيا، و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً. و هذه الطائفة من الأخبار التي أثرت عنه في حفيده المنتظر:

- ١

قال الإمام عليه السلام لولده سيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام:

«التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، الباسط للعدل...».

و انبرى الإمام الحسين قائلاً:

«إنّ ذلك لكائن يا أمير المؤمنين؟».

«إي و الذي بعث محمّداً بالنبوّه، و اصطفاه على جميع البريّة، و لكن بعد غيبه و حيره، لا- يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون، المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، و كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه...» [١].

حكى هذا الحديث حتميّة خروج المصلح الأعظم و أنّ خروجه يكون بعد

غيبه و حيره فى نفوس الناس، و لا يثبت على الإيمان به إلا المخلصون فى دينهم.

- ٢ -

روى أبو وائل قال: نظر على عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال:

«إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله: و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيّكم يخرج على حين غفله من التّياس، و إماته الحقّ، و إظهار الجور، و يفرح لخروجه أهل السّماء و سكّانها، و هو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخّم البطن، أذيل الفخذين، بخده الأيمن شامه، أبلج الثّنايا، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً» [١].

حكى هذا الحديث ملامح الإمام المنتظر عليه السلام، و امارات ظهوره و أنّه إذا ظهر يقيم الحقّ بجميع رحابه و مفاهيمه.

- ٣ -

خطب الإمام عليه السلام خطبه جليله كان من بنودها التعرّض إلى قائم آل محمّد عليه السلام كان منها:

«و ليكوننّ من يخلفنى فى أهل بيتى رجل يأمر بأمر الله، قوى يحكم بحكم الله، و ذلك بعد زمان مكلح مفصح، يشتدّ فيه البلاء، و ينقطع فيه الرّجاء، و يقبل فيه الرّشاء» [٢].

أشار الإمام عليه السلام إلى وقت خروج المصلح الأعظم و أنّه فى وقت يغرق الناس بالبلاء و الفتن، و إذا خرج سلام الله عليه فإنّه يبنى حكمه على الحقّ المحض و العدل الخالص.

- ٤ -

روى الأصبغ بن نباته أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«المهدىّ منّا فى آخر الزّمان، لم يكن فى أمّه من الامم مهدىّ

ص: ٩٠

ينتظر غيره» [١].

إنّ قائم آل محمّد من دوحه النبوه و الإمامه، و ليس له شبيهه يماثله فى جميع شعوب العالم و امم الأرض، و هو المنتظر لإقامه الحقّ، و القضاء على المناهج الفاسده التى لا بصيص فيها من نور العدل.

- ٥ -

قال عليه السّلام:

«سيأتى الله بقوم يحبهم الله و يحبونه، و يملك من بينهم غريب و هو المهديّ، فيملك بلاد المسلمين بأمان، و يصفو له الزّمان، و يسمع كلامه و يطيعه الشّيوخ و الفتیان، و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» [٢].

حكى هذا الحديث عن سعه ملك الإمام عليه السّلام، و إذعان الناس لحكمه، و أنّه يشيع فيهم الأمن و الرخاء و العدل.

- ٦ -

روى الأصبغ بن نباته، قال: أتيت الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فوجدته مفكراً ينكت الأرض، فقلت له:

يا أمير المؤمنين، ما لى أراك مفكراً تنك فى الأرض أرغبه فيها؟ فأجابه الإمام:

«لا و الله ما رغبت فيها - أى فى الخلافه - و لا فى الدّنيا يوماً قطّ، و لكننى فكّرت فى مولود يكون من ظهري الحادى عشر من ولدى هو المهديّ يملأها عدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً تكون له حيره و غيبه يضلّ فيها أقوام، و يهتدى فيها آخرون».

و انبرى الأصبغ يطلب المزيد من الايضاح قائلاً:

ص: ٩١

يا أمير المؤمنين، إن هذا لكائن؟ «نعم، إنه مخلوق، و أنى لك بالعلم بهذا الأمر... يا أصبغ، اولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العتره».

سارع الأصبغ قائلاً: ما يكون بعد ذلك؟ «يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات و غايات و نهايات» [١].

إنّ ظهور المصلح الأعظم من الامور الحتميه التي لا يخالجهما شكّ و لا ريب، فإنّ ظهوره من الألفاف التي يخصّ الله تعالى بها عباده لإنقاذهم من الحياه البائسه الآثمه، و يعيد لهم حكم الإسلام، و دوره المشرق في إصلاح المجتمع و تطويره.

و على أى حال فقد أثرت عن إمام المتّقين و وصيّ رسول ربّ العالمين أحاديث كثيره تبشّر بظهور الإمام المهدي عليه السلام، و أنّه يملأ الدنيا قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

ص: ٩٢

كان الإمام عليه السّلام على المنبر يخطب، و يذكر الملاحم التي ستجرى على مسرح الحياه، فقام إليه أعشى باهله، و كان غلاما فأنكر عليه مقالته، و قال له: ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافه، فرمقه الإمام بطرفه و قال له:

«إن كنت آثما فيما قلت رماك الله بغلام ثقيف».

و انبرى إليه رجال فسألوه عن غلام ثقيف من هو؟ فقال عليه السّلام:

«غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمه إلا انتهكها، و يضرب عنق هذا الغلام بالسيف...».

كم يملك يا أمير المؤمنين؟ «عشرين عاما...».

و سألوه أنه يقتل أو يموت حتف أنفه، فأجابهم أنه يموت حتف أنفه، قال إسماعيل بن رجاء: فو الله لقد رأيت بعيني أعشى باهله قد احضر من جملة الأسرى من جيش عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بين يدي الحجاج فقرّعه و وبّخه، و استنشده شعره الذي كان يحرض فيه على حرب الحجاج فأمر بضرب عنقه [١].

شهد جندب بن عبد الله الأزدى مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حرب الجمل و صفين، و كان على يقين لا يخامره شكّ بضلاله من حاربهم الإمام، فلمّا كانت واقعه النهروان داخله شكّ و قال فى دخائل نفسه: قراؤنا و خيارنا نقلهم إنّ هذا لأمر عظيم! و خرج غدوه يمشى، و معه أداوه، و قد نصب له ترسا ليستظلّ به من حراره الشمس، فاجتاز عليه السلام و قال له:

«يا أخوا الأزد، أمعك طهور؟».

نعم.

فناوله الإداوه، و مضى الإمام بعيدا بحيث لا يراه أحد ثمّ أقبل و قد تطهّر فجلس فى ظلّ الترس، و جاء فارس يريد الإمام عليه السلام، فأمره بإحضاره، فلمّا مثل عنده قال له: يا أمير المؤمنين، قد أقبل القوم و قطعوا النهر...

فردّ الإمام عليه بلا تردّد قائلا:

«كلّا ما عبروا...».

بلى و الله عبروا.

«كلّا...».

و أقبل شخص آخر صوب الإمام، فقال له:

ص: ٩٤

يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم...

«كلّ ما عبروا...».

و راح الرجل يقسم بالله على ذلك قائلا:

و الله ما جتتك حتى رأيت الرايات فى ذلك الجانب و الأثقال.

فردّ عليه الإمام بعنف:

«و الله ما فعلوا، و إنّه - أى قبل النهر - لمصرعهم، و مهراق دمائهم...».

و قد كان الرجلان عيّنين للخوارج، أرسلًا للإمام لبعض الأغراض العسكريه حتى يزحف لهم جند الإمام.

و نهض الإمام عليه السّلام و معه الأزدى، فقال فى قراره نفسه الحمد لله الذى بصرنى هذا الرجل، و عرفنى أمره، فهو أحد رجلين: أمّا رجل كذاب جرىء، أو على بينه من ربّه، و عهد نبيّه، اللهمّ إنّى أعطيك عهدا تسألنى عنه يوم القيامه، إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله، و أوّل من يطعن فى عينه بالرمح، و إن كان القوم لم يعبروا، أن أقيم معه على المناجزه و القتال، فدفعنا إلى الصفوف، فوجدنا رايات القوم و أثقالهم كما هى:

و أقبل الإمام فأخذ بقفاى و قال يحكى ما أضمره فى نفسه:

«يا أخوا الأزد، أتبيّن لك الأمر؟».

أجل يا أمير المؤمنين!! «شأنك بعدوك...».

و انضم فى سلك الجيش، و أخذ يقاتل الخوارج على بصيره من أمره [١].

روى الثقة الأمين الأصمغ بن نباته، قال: أمرنا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالسير إلى المدائن، فسرنا يوم الأحد، و تخلف عمرو بن حريث - وهو من رءوس المنافقين - و معه سبعة من أصحابه، فخرجوا للتنزه في (الخورنق) و بينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضبّ ، فصادوه، فأخذ عمرو بن حريث فنصب كفه، و قال:

بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم، ثم ارتحلوا فقدموا المدائن، و كان الإمام يخطب، فلما نظر إليهم قال:

«يا أيها الناس، إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أسرّ إليّ ألف حديث... و إنّى سمعت الله تعالى فى كتابه يقول: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ [١] ، و إنّى أقسم لكم بالله تعالى، ليعثنّ يوم القيامة ثمانيه نفر يدعون بإمامهم، و هو ضبّ ، و لو شئت أن اسميهم لفعلت».

و ذاب ابن حريث و ارتعدت أوصاله من هذا النبأ [١].

ذو الشديه هو الخويصر التميمي، حرقوص بن زهير المعروف بذي الشديه، من رءوس المنافقين و المارقين من الإسلام، و هو الذي قال للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حينما كان يقسّم المال أعدل، فغضب النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و قال:

«ويلك من يعدل إذا لم أعدل!».

و روى أنس قال: كان في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله رجل يعجبنا تعبده و اجتهاده، فذكرناه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فلم يعرفه، فبينما نحن نذكره إذ طلع الرجل علينا فقلنا هو هذا، فقال:

«إنكم لتخبروني عن رجل أن في وجهه لسفعه من الشيطان».

فأقبل حتى وقف عليهم و لم يسلم، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله:

«انشدك الله، هل قلت: حتى وقفت على المجلس، ما في القوم أحد أفضل مني أو خيرش؟...».

اللهم نعم.

ثم مضى يصلي، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله:

«من يقتل الرجل؟».

قال أبو بكر: أنا فدخل عليه فوجده يصلي فقال: سبحان الله!! أ أقتل رجلا

يصلّي، وقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتل المصلّين، وقفل راجعا إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال له:

«ما فعلت؟».

قال: كرهت أن أقتله وهو يصلّي، وقد نهيت عن قتل المصلّين، فندب رسول الله صلّى الله عليه وآله أصحابه ثانيا، فانبرى عمر وقال: أنا فمضى إليه فوجده واضعا جبهته لله فكره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال له: «مهيم؟» [١] قال عمر: وجدته واضعا جبهته لله فكرهت أن أقتله، فندب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قتله، فانبرى إليه الإمام عليه السّلام فوجده قد خرج، فأقبل إلى النبي صلّى الله عليه وآله، فأخبره بخروجه، فقال:

«لو قتل ما اختلف من أمتي رجلا» [٢].

لقد انطوت نفس ذى الثديه على الكفر، وكان إسلامه ظاهريا، وقد تمرّد على الإمام عليه السّلام الذى هو نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله حسبما دلّت عليه آية المباهلة، فقد أعلن العصيان المسلّح على حكمه الإمام عليه السّلام فى حرب النهروان، وهو من أعلام الخوارج، ولما انتهت الحرب، وسقطوا قتلى فى أرض المعركة

طلب الإمام من أصحابه أن يلتمسوا له ذا الثديه، فبحثوا عنه فلم يجدوه فأخبروا الإمام بذلك، فأمرهم ثانيا بالبحث عنه قائلا:

«ما كذبت ولا كذّبت على محمّد صلّى الله عليه وآله، وإنّه لناقص اليد ليس فيها عظم، فى طرفها حلمه مثل ثدى المرأة، عليها خمس شعرات أو سبع، رءوسها مقصعه».

ص: ٩٨

و أمر الإمام بإحضار جثته، فلما مثلت أمامه كشفوا عن يده، فإذا ليس له يد، وإنما على منكبه ثدى كئدى المرأة، و عليه شعرات سود تمتد حتى تحاذى بطن يده الاخرى، فإذا تركت عادت، و لَمَّا رأى الإمام ذلك خَرَّ لله تعالى ساجدا [١].

لقد تحقّق ما أخبر به الإمام فى شأن ذى الثديه و كان ذلك ممّا عهد به رسول الله صلّى الله عليه و آله إليه.

إخباره بحكمه مروان و أولاده

و استشفَّ الإمام عليه السَّلام من وراء الغيب أنَّ مروان بن الحكم الوزغ ابن الوزغ سوف يلي الحكم مع أبنائه الأربعة و هم بنو عبد الملك: الوليد، سليمان، يزيد، و هشام، و لم يل الحكم من بنى اميَّه و لا من غيرهم اخوه إلَّا هؤلاء [١]، و كان إعلان الإمام عليه السَّلام عن ذلك حينما القى القبض على مروان بعد انتهاء حرب الجمل، و جرى به أسيرا، و قد تشفَّع به الإمامان الحسن و الحسين عليهما السَّلام فقالا لأبيهما:

«يباعك يا أمير المؤمنين».

و زهد الإمام فى بيعته قائلا:

«أو لم يبايعنى بعد قتل عثمان؟ لا حاجه لى فى بيعته! إنَّها كفَّ يهوديَّه لو بايعنى بكفَّه لغدر بسبَّته. أما إنَّ له إمره كلعه الكلب أنفه، و هو أبو الأكبش الأربعة، و ستلقى الأمَّه منه و من ولده يوما أحمر!» [٢].

و حكّت هذه الكلمات ما يلى:

١ - إنَّها ألَّمت بنفسيه مروان، و حكّت طباعه و ميوله، و كان من أبرزها الغدر و المكر، و خبث السريره، فقد بايع الإمام أمير المؤمنين عليه السَّلام بعد قتل عثمان بن

عَفَان، و لكنّه سرعان ما نكث بيعته، فقد انضمّ إلى حزب عائشه التي أعلنت التمرد على حُكومه الإمام.

إنّ مروان لم يتمنّع بأيّ نزعه كريمه، فقد انغمس في الباطل و الموبقات، و قد لعنه النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ فِي صَلْبِ أَبِيهِ، فقد

روت عائشه أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لعن أبا مروان و مروان في صلبه [١] و جىء به بعد ولادته إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال:

«هو الوزغ ابن الملعون ابن الملعون» [٢].

و اجتاز الحكم على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال:

«ويل لأمّتي ممّا في صلب هذا» [٣].

لقد استشفّ النبيّ من وراء الغيب ما تعانیه الامّة الإسلاميه من الأحداث الجسام من مروان و أبنائه فلعنهم و تبرّأ منهم.

٢ - أنّ الإمام عليه السّلام أخبر عن قصر المدّه التي يحكم فيها مروان، و شبّها بلعقه الكلب أنفه، و هو كناية عن قذاره حكمه، و سوء سلطانه... و كان سبب هلاكه أنّه غير خالد بن يزيد بن معاويه بأمّه التي هي زوجته، ففزع إلى امّه يبكي، فتألّمت، و سارعت مع جواريتها إلى اغتياله، و بذلك انتهت صفحته من صفحات الخزي و العار، و انطوى ملف من ملفات الخيانه و الإثم.

٣ - أنّ الإمام عليه السّلام أخبر عمّا تعانیه الامّة في عهده و عهد أبنائه من الكوارث و الخطوب، و قد جرى ذلك، فقد تجرّع العالم الإسلامى ألوانا قاسيه و مريره من المحن الشاقّه، و التي كان منها أنّ عبد الملك بن مروان ولى على الامّه أشرّ خلق الله، و هو الحجاج الثقفى الذى جهد على ظلم الناس، و ارغامهم على ما يكرهون.

أخبر الإمام عليه السلام من حضر في مجلسه عن استيلاء معاويه على الحكم، و ما تعانيه الامه في عهده من الظلم و الجور قائلاً:

«أما إنّه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مندحق البطن [١]، يأكل ما يجد، و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه، و لن تقتلوه! ألا و إنّه سيأمركم بسبى و البراءه منى؛ فأما السبّ فسبوني، فإنّه لى زكاه، و لكم نجاه؛ و أما البراءه فلا تتبرّءوا منى؛ فإننى ولدت على الفطره، و سبقت إلى الإيمان و الهجره»[٢].

و حكت هذه الكلمات الصفات القدره المائله في معاويه من نهمه و جشعه على الطعام، و صفاته الجسديه التى منها اندحاق البطن و غيرها... و أنّه سيفرض على المسلمين سب الإمام و البراءه منه؛ لأنّه رائد العداله الاجتماعيه، و قد فضحه و فضح غيره من ملوك الظلم و الجور و ذلك بما سار عليه أيام حكومته من العدل الخالص و الحقّ المحض.

إخباره عن استيلاء الأمويين على الحكم

أخبر الإمام عليه السلام عن استيلاء الأمويين على الحكم، و ما تعانیه الامه فى ظلّ حكمهم من الظلم و الجور، قال عليه السلام: «ألا- و إنّ أخوف الفتن عندى عليكم فتنه بنى اميّه، فإنّها فتنه عمياء مظلّمه، عمّت خطّتها، و خصّت بليتها، و أصاب البلاء من أبصر فيها، و أخطأ البلاء من عمى عنها.

و ايم الله لتجدنّ بنى أميّه لكم أرباب سوء بعدى، كالنّاب الضّروس [١]، تعذّم بفيها [٢]، و تخبط بيدها، و تزبن برجلها [٣]، و تمنع درّها، لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا منكم إلّا نافعاً لهم، أو غير ضائر بهم.

و لا- يزال بلاؤهم عنكم حتّى لا- يكون انتصار أحدكم منهم إلّا كانتصار العبد من ربّه، و الصّاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّه، و قطعاً جاهليّه، ليس فيها منار هدى، و لا علم يرى [٤].

أعرب الإمام فى حدِيثه عن استيلاء الأمويين على الحكم، و عمّا تعانيه الامّة فى عهدهم من الظلم و الجور، و لا يسلم من شرهم إلا من كان عميلاً لهم، و خادماً لرغباتهم، أمّا من حاد عنهم فمصيره السجن و الإعدام. ١

ص: ١٠٤

و أحاط الإمام عليه السلام أصحابه علما بما تعانیه الامه من ظلم الأمويين و جورهم بعد تسلّمهم لقياده الحكم قائلا:

«و الله لا يزالون حتّى لا يدعوا لله محرّما إلاّ استحلّوه، و لا عقدا إلاّ حلّوه، و حتّى لا يبقى بيت مدر و لا وبر إلاّ دخله ظلمهم و نبا به سوء رعيهم، و حتّى يقوم الباكيان يبكيان: باك يبكى لدينه، و باك يبكى لدنياه، و حتّى تكون نصره أحدكم من أحدهم كنصره العبد من سيّده، إذا شهد أطاعه، و إذا غاب اغتابه» [١].

و عاث الأمويون فى الأرض فسادا، و ملئوا الدنيا ظلما و جورا حتى قال القائل فى عهد زياد الأشعرى لمعاويه: أنج سعد فقد هلك سعيد، و لم يبق ظلم إلاّ صبّوه على المسلمين خصوصا على شيعة أهل البيت عليهم السلام.

و أخبر الإمام عليه السلام جيشه المتخاذل ما يجرى عليهم من الذلّ و الهوان من بعده قائلاً:

«أما إنكم ستلقون بعدى ذلاًّ- شاملاً و سيفاً قاطعاً، و أثره يتخذها الظالمون فيكم سنّه، فيفرّق جماعتكم، و يبكي عيونكم، و يدخل الفقر بيوتكم، و تتمنون عن قليل أنكم رأيتموني فنصرتموني فستعلمون حقّ ما أقول لكم، و لا يبعد الله إلاّ من ظلم و أثم» [١].

و تحقّق ما أنبأ به الإمام عليه السلام جيشه الذي أعلن عليه العصيان، فقد ألبسهم الله ذلاًّ شاملاً و سلط عليهم أرجاس البشريه من الأمويين فجهدوا في ظلمهم و إذلالهم، و أخذوا البرىء منهم بالسقيم، و المقبل بالمدبر، و قتلوا منهم على الظنّه و التهمه، و قد ندم أهل الكوفه بعد أن آل الحكم إلى معاويه كأشدّ ما يكون الندم على خذلانهم للإمام، و تمنّوا وجوده لينصروه و يحموه.

و أدلى الإمام عليه السلام فى بعض خطبه ما سيحلّ بأهل الكوفه الذين جرّعوه نغب التهام، و ملئوا قلبه الشريف آلاما بعصيانهم و خذلانهم، و إنّ الله تعالى سيسلّط عليهم الحجاج بن يوسف الثقفى فيسقيهم كأس مصبره، قال عليه السلام:

«أما و الله، ليسلّطنّ عليكم غلام ثقىف الذّيال [١] الميال؛ يأكل خضرتكم، و يذيب شحمتكم، إيه أبا وذحه!» [٢].

و لم تمض الأيام حتى سلّط الله على أهل الكوفه الحجاج بن يوسف الثقفى، و هو أقذر ارهابى لا يعرف الرحمه، و لا عهد له بالرأفه، و قد اقترف من الفضائع و الآثام فى أهل الكوفه ما لا يوصف لمرارته و قسوته.

و قد أجمع المؤرّخون على ظلمه و جوره، و أنّه كان لا يلتذ إلاّ بسفك الدماء، و إشاعه الرعب و الفرع بين الناس، و قد مرّ على الكوفه فى عهده دور قاس و رهيب لم تشهد فى مثله إلاّ فى عهد الطاغيه زياد بن أبيه، و ابنه عبيد الله لقد سجن آلاف الأبرياء من النساء و الرجال من غير ذنب اقترفوه، و إنّما كان يقتل و يسجن على الظنّه و التهمه من غير تحقيق.

أما سبب هلاكه فتعزوه المصادر إلى أنه رأى خنفساء تدبّ إلى مصلاه فطردها فعادت، فطردها فعادت، فأخذها بيده فلسعته، فورمت يده، وأخذته الحمى من اللسعة، حتى هلك بأضعف مخلوقات الله، وهذا هو المراد من قوله عليه السلام:

«إيه أبا وذحه!».

لقد عانى أهل الكوفة هذا البلاء العاصف من جزاء تخاذلهم عن الإمام و عصيانهم له.

ص: ١٠٨

المقتولون من أصحابه

و الناجون من الخوارج

و لما صمّم الإمام عليه السّلام على حرب الخوارج أخبر عن عدد المقتولين من أصحابه، و الناجين من الخوارج قال عليه السّلام:

«مصارعهم دون النّطفه [١]، و الله لا يفلت منهم عشرة، و لا يهلك منكم عشرة» [٢].

و تحقّق ما أخبر به الإمام، فقد استشهد من أصحابه عشرة أشخاص، و بقى من الخوارج عشرة أشخاص، و هم الذين أشاعوا فكره الخوارج بين المسلمين.

ص: ١٠٩

ذكر ابن أبي الحديد: أنّ عليّاً عليه السّلام لَمّا دخل الكوفه دخلها معه كثير من الخوارج، و تخلف منهم بالنخيله و غيرها خلق كثير لم يدخلوها، فدخل حرقوص بن زهير السعدى، و زرعہ بن البرج الطائى - و هما من رءوس الخوارج - على عليّ عليه السّلام فقال له حرقوص: تب من خطيئتك، و اخرج بنا إلى معاويه نجاهده، فقال له عليّ عليه السّلام:

«إن كنت نهيتكم عن الحكومه فأبئتم، ثم الآن تجعلونها ذنبا! أما إنها ليست بمعصيه، و لكنّها عجز من الرأى، و ضعف فى التدبير، و قد نهيتكم عنه».

فقال زرعہ: أما و الله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لأقتلنك...

فقال له عليّ عليه السّلام:

«بؤسا لك ما أشقاك! كأنى بك قتيلا تسفى عليك الرياح!» [١].

و لما أباد الإمام عليه السلام معظم الخوارج، قيل له: يا أمير المؤمنين، هللك القوم بأجمعهم، فقال عليه السلام: «كَلَّا وَاللَّهِ؛ إِنَّهُمْ نَطَفَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ، كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لِمَوْصَا سَلَابِينَ». و تحقّق ما أخبر به الإمام عليه السلام فلم يهلكوا جميعاً، و إنّما بقيت منهم عصابه اتّسعت و قاومت الولاة و الحكّام.

و أدلى الإمام عليه السلام، و هو على المنبر بإمره عبد الملك بن مروان، و ما يرافقها من سفك الدماء قائلاً:

«كأني به قد نعق بالشام، و فحص براياته في ضواحي كوفان، فعطف عليها عطف الضروس، و فرش الأرض بالزؤوس. قد فغرت فاغرتة، و ثقلت في الأرض وطأته، بعيد الجوله، عظيم الصوله» [١].

و حكى كلام الإمام عليه السلام ظهور عبد الملك بن مروان بالشام، و ملكه للعراق، و ما يقتل من المسلمين من جراء ذلك، فقد ملئت الأرض بجثث القتلى في حربه لابن الزبير، فقد انتشر الحزن، و عمّ الحداد جميع أرجاء الوطن الإسلامي من كثره القتلى.

من المغيبيات التي أخبر عنها إمام المتقين، و سيد الموحدين عليه السلام نوره ابن الزبير، و سعيه لطلب الملك بجميع طاقاته إلا أنه لم يظفر به، و قد وصفه عليه السلام و حكى نفسيته بما يلي:

«خبّ ، ضبّ يروم أمرا لا يدركه، ينصب حباله الدّين لاصطياد الدّنيا، و هو بعد مصلوب قريش».

و ألمّ حديث الإمام عليه السلام بأوصاف ابن الزبير، و بنهايته و هي كما يلي:

١ - إنّ الإمام عليه السلام بأوصاف ابن الزبير بالخب، و هو المخادع الخبيث [١]. كما وصفه بالضب، و هو البخيل، و العرب تشبّه كفّ البخيل إذا قصر عن العطاء بكفّ الضب [٢].

لقد كان ابن الزبير خدّاعا، بخيلا، سيئ الخلق، حسودا، لا يتمنّع بأيّ صفة كريمه، و قد عانت الموالى فى عهده الضيق و الحرمان يقول الشاعر:

إنّ الموالى أمست و هى عاتبه على الخليفه تشكوا الجوع و الضما

ما ذا علينا و ما ذا كان يرزؤنا أى الملوكة على من حولنا غلبا

٢ - إنّ ابن الزبير رام الخلافة و سعى إليها جاهدا باذلا جميع طاقاته إلا أنّه لم

يظفر بها - كما قال الإمام - و ذلك لبخله، و فيه يقول الشاعر:

رأيت أبا بكر و ربّكر غالب على أمره يبغى الخلفه بالتمر [١]

و قد عانى المسلمون فى حكمه القصير الأمد الجوع و الحرمان؛ لأنّه لم تكن عنده أيّ نفحه من نفحات الكرم و الجود.

٣ - من أوصاف ابن الزبير أنّه كان مرئياً لا يعرف الواقع، فقد أظهر النسك و العباده و التجرّد عن الدنيا، مع أنّه كان ذئباً، فقد اعتمد على الرياء لإغراء السّدج و البسطاء، و لم يخف أمره على العارفين به، فقد قال عبد الله بن عمر لزوجته حينما ألحّت عليه بمبايعته لأنّه تقى متعبّد، فردّ عليها قائلاً:

أما رأيت بغلات معاويه التى كان يحجّ عليها الشهباء فإنّ ابن الزبير ما يريد غيرها [٢].

و من المؤكّد أنّه عار من جميع أرصده التقوى و الخوف من الله تعالى، و لو كان يرجو الله و اليوم الآخر لما حارب وصى رسول الله و باب مدينه علمه، و كان من أعظم الحاقدين على الاسره النبويه، فقد كان يخطب، و لا يصلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله فى خطابه، و قيل له فى ذلك فقال: إنّ له أهل بيت إن ذكرته اشأبت أعناقهم....

و بلغ من عدائه للاسره النبويه أنّه حبسهم و هدّدهم بالحرق إن لم يباعوه، فأنقذهم بطل الإسلام المختار بن عبيده من شرّه و بلائه، و قد طلب الجيش من العلويين أن ينزل العقاب الصارم من ابن الزبير عدوّهم الماكر فأبوا و تمسّكوا بأخلاقهم العلويه، و هى مكافاه المسيء بالإحسان.

لَمَّا ظهر المختار بن أبي عبيده بالكوفة فبايعه الناس و طالب بدم الحسين عليه السَّلام فجاء عبيد الله بن زياد من الشام بجيش جرّار فبعث إليهم ابن الأَشتر فجال جيش ابن الأَشتر منادين يا لثارات الحسين فناداهم الصبر الصبر، فتراجعوا، فقال لهم عبد الله بن يسار بن أبي عقيب الدؤلى: حدّثنى خليلى - يعنى أمير المؤمنين عليه السَّلام - إنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر، فيكشفونا حتى نقول هى هى ثم نكرّ عليهم فنقتل أميرهم.

و فعلا فقد تحقّق ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السَّلام فقد قتل فى ليل ذلك اليوم الوغد الخبيث ابن مرجانه و تبدّد جيشه كما يتبدّد الظلام فى النور.

و سئل الإمام زين العابدين: يا ابن رسول الله، إنّ أمير المؤمنين عليه السَّلام ذكر من أمر المختار و لم يقل متى يكون؟ و لمن يقتل؟ فقال عليه السَّلام: «صدق أمير المؤمنين عليه السَّلام».

«أولا اخبركم متى يكون؟». قالوا: بلى.

قال عليه السَّلام: «يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولى هذا لكم، و سيؤتى برأسى عبيد الله ابن زياد و شمر بن ذى الجوشن عليهما اللعنه فى يوم كذا و كذا، و سنأكل و هما بين أيدينا - أى رأسيهما - ننظر إليهما» [١].

أدلى الإمام عليه السلام بحديث له عن حتميه انقراض دولة الأمويين، قال عليه السلام:

«فأقسم بالله، يا بني أمية، عمّا قليل لتعرفنّها - أي الخلافة - في أيدي غيركم و في دار عدوّكم!» [١] لقد انقضت الدولة الأموية على يد ألد أعدائهم و خصومهم العباسيين، فأشاعوا فيهم القتل و التنكيل، و أبادوهم تحت كلّ حجر و مدر، و لم يشفع فيهم أحد سوى سليل النبوه الإمام الصادق عليه السّلام، فقد كتب إلى السفاح يطلب منه أن لا يتعرّض بسوء لمن بقى منهم، فبهر السفّاح، و قال: قتلوا آباءهم و سبوا نساءهم، و يتشعّع فيهم، و لم يعلم السفّاح أنّ الإمام الصادق عليه السّلام من أهل بيت النبوه، و معدن الرحمة، و أنّهم يفيضون بالإحسان لمن أساء إليهم.

أخبر الإمام عليه السلام مستشاره عبد الله بن العباس بانتقال الحكم إلى أبنائه:

١ - و ذلك حينما ولد له ولد أسماه عليا، فحمله إلى الإمام للتبرّك به فأخذه الإمام و تفل فى فيه، و حنّكه بتمره و دفعه إليه، و قال له:

«خذة إليك أبا الأملاك...» [١].

- ٢

و كذلك أخبره فى حديث آخر بقوله عليه السلام:

«يا ابن عباس، إنّ ملك بنى اميّه إذا زال فأوّل ما يملك من بنى هاشم ولدك فيفعلون الأفاعيل» [٢].

و تحقّق ما تنبأ به الإمام، فقد آل الحكم إلى بنى العباس الذين هم من ذريه عبد الله، بعد أن انقرضت الدوله الأمويه التى عاثت فسادا فى الأرض.

ص: ١١٧

شخص يريد الاحتيال على الإمام

قال عليه السّلام: «لو وجدت ثقه لبعثت معه بمال إلى شيعتي في المدائن»، فقال رجل في نفسه لآتينه و لأقولنّ أنا ذاهب بالمال فيثق بي، فإذا أخذته أخذت طريقى إلى الشام إلى معاويه، فقصدت الإمام، و قلت له: أعطنى المال حتى أبعثه إلى شيعتك، فنهره الإمام و قال له:

«إليك عني، تأخذ طريقا إلى معاويه...»[١].

ص: ١١٨

كان الإمام عليه السلام بذي قار يأخذ البيعه، فقال عليه السلام لأصحابه:

«يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا، يبايعوني على الموت».

قال ابن عباس: فجزعت لذلك، وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدون عليه، فأخذت احصى القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل، و تسعه و تسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم، فداخلى الشكّ و الريب فبينما أنا افكّر إذ رأيت شخصا قد أقبل، و هو راجل عليه قباء صوف و معه سيف و ترس و أداوه، فقال للإمام عليه السلام:

امدد يدك ابايعك..

«علام تبايعنى؟».

على السمع و الطاعة و القتال بين يديك أو يفتح الله على يدك..

«ما اسمك؟».

أويس القرنى.

«الله أكبر، أخبرنى حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّى ادرك رجلا من أمتى يقال له اويس القرنى يكون من حزب الله يموت على الشّهاده، يدخل فى شفاعته مثل ربيعه و مضر...»[١].

الصليب فى عنق معاويه

قال عليه السلام: «لا يموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب فى عنقه» [١].

و قد تحقّق ذلك، فقد ذكر الرواه أنّ معاويه لَمّا أَلَمّت به الأمراض كان له طبيب نصرانى، فقال له:

إِنَّ آلاما قد أخذتني فهل لى من سبيل للتخلّص منها؟ فقال له: نعم، عندنا صليب ما علّقه مريض فى عنقه إلاّ برئ، فجاء بالصليب إليه فعلّقه فى عنقه، و توفّى معاويه و الصليب فى عنقه [٢].

ص: ١٢٠

البشاره بمولد الإمام زين العابدين عليه السلام

عند اقتران الإمام الحسين عليه السلام بالسيدة الجليلة شاه زنان بارك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لولده قائلاً:

«يا أبا عبد الله، ليلدَنَّ لك منها غلام خير أهل الأرض» [١].

و فعلاً فقد تحقَّق ما أخبر عنه الإمام عليه السلام، فقد ولدت لولده الحسين عليه السلام سيد الساجدين و تاج البكائين زين العابدين صاحب رساله الحقوق، و التي هي من أذخر الرسائل الحقوقية، و الصحيفه السجادية و هي إنجيل آل محمد... [٢].

ص: ١٢١

عن النعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«سيقتل رجل من ولدى بأرض خراسان بالسّم ظلما، اسمه اسمي، و اسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام، ألا فمن زاره في غربته غفر الله عزّ وجلّ له ذنوبه ما تقدّم منها و ما تأخّر...» [١].

لقد تحقّق ما أخبر به عليه السّلام فقد رزق الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام بالإمام الرضا، و الذي هو أثري شخصيه عرفها التاريخ بعلمه و معارفه في زمانه؛ إذ فتك به المأمون العباسي بالسّم بعد ما غزّبه عن الأوطان فمضى عليه السلام شهيدا محتسبا [٢].

اجتاز الإمام عليه السلام على أرض بغداد، فقال عليه السلام:

«ما تدعى هذه الأرض؟».

فقالوا له: بغداد.

قال: «نعم، تبنى هاهنا مدينة»، و ذكر أوصافها [١].

و تحقّق ذلك، فقد بنيت بغداد و ازدهرت في العصر العباسي، فكانت عاصمه الدنيا،

و ذكر الرواه أنّ الحسن بن ذكوان الفارسي التقى بالإمام، و طلب منه أن يدعو الله له.

فقال له الإمام: «إنّك ستعمّر، و تحمل إلى مدينه بينها رجل من بني عمى العباس تسمّى بغداد، و لا تصل إليها، و تموت بموضع يقال له المدائن».

فكان كما قال عليه السلام [٢].

و كان مما أخبر به الإمام عليه السلام أنه عدد ملوك بنى العباس الذين يحكمون العالم الإسلامي، قال عليه السلام:

«ويل هذه الأمة من رجالهم الشجره الملعونه التي ذكرها ربكم تعالى، أولهم خضراء و آخرهم هزماء، ثم يلي بعدهم أمر أمه محمد صلى الله عليه و آله رجال:

أولهم أرفهم، و ثانيهم أفتكهم، و خامسهم كبشهم، و سابعهم أعلمهم، و عاشرهم أكفرهم، يقتله أخصهم به، و خامس عشرهم كثير العناء، قليل الغناء، و سادس عشرهم أقضاهم للذمم، و أوصلهم للرحم، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذه جنده بكظمه، من ولده ثلاث رجال: سيرتهم سيره الضلال، الثاني و العشرون منهم الشيخ الهرم، تطول أعوامه، و توافق الرعيه أيامه، السّادس و العشرون منهم يشرد الملك منه شرود النّقق [١]، و يعضده الهزرة المتفیهق، لكأني أراه على جسر الزّوراء قتيلا، ذلك بما قدّمت يداك، و إنّ الله ليس بظلام للعبيد» [٢].

و أوضح المجلسى بنود هذه الخطبه قال:

«إِنَّ أَوْلَهُمْ - أَى أَوْلَ بَنَى العَبَّاسِ - هُو السَّفَاحِ كَان أَرَأْفَهُمْ [١].»

و أَنَّ ثَانِيَهُمْ هُو المَنصُورِ كَان أفتكهم، أَى أجرأهم، و أشجعهم، و أكثرهم قتلًا للناس خدعه و غدرا.

و أَنَّ خَامِسَهُمْ و هُو الرشيد كَان كبشهم؛ إذ لم يستقرّ ملك أحد منهم كاستقرار ملكه، و أَنَّ سَابِعَهُمْ و هُو المأمون كَان أعلمهم، و اشتهار و فور علمه من بينهم يغنى عن البيان.

و أَنَّ عَاشِرَهُمْ و هُو المتوكل أكفرهم بل أكفر الناس كلهم أجمعين لشده نضبه و إيدائه لأهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم و سائر الخلق، و أَنَّ من قتله كَان من غلمانة الخاصه.

و أَنَّ خَامِسَ عَشْرَهُم المَعْتَمِدِ عَلَى اللّهِ أَحْمَدِ بِنِ المَتَوَكِّلِ، و هُو و إِنْ كَانِ زَمَانِ خِلاَفَتِهِ ثَلَاثَ و عَشْرِينَ سَنَةً لَكِنِ كَانِ فِي أَكْثَرِ زَمَانِهِ مَشْتَغَلًا بِحَرْبِ صَاحِبِ الزِنْجِ وَ غَيْرِهِ، فَلِذَا وَصَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَثْرَةِ العِنَاءِ.

و سَادِسَ عَشْرَهُم المَعْتَضِدِ بِاللّهِ رَأَى فِي النُّومِ رَجُلًا أَتَى دَجَلَهُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَاجْتَمَعَ مَائِهَا فِيهَا، ثُمَّ فَتَحَ كَفَّهُ ففَاضَ المَاءُ، فَسَأَلَ المَعْتَضِدُ أَعْرِفْنِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا جَلَسْتَ عَلَى سُرِيرِ الخِلاَفَةِ فَأَحْسِنْ إِلَى أَوْلَادِي، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الخِلاَفَةُ أَحَبَّ العُلُوِّيِّينَ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ، فَلِذَا وَصَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقِضَاءِ العَهْدِ وَصَلَهُ الرِّحْمَ.

و ثَامِنَ عَشْرَهُمْ هُو جَعْفَرُ المَلَقَّبِ بِالمَقْتَدِرِ بِاللّهِ، وَ خَرَجَ مُونِسُ الخَادِمِ مِنْ جَمَلِهِ عَسْكَرَهُ، وَ أَتَى المَوْصِلَ وَ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ، وَ جَمَعَ عَسْكَرًا وَ رَجَعَ وَ حَارَبَ

المقتدر في بغداد، وانهزم عسكر المقتدر، و قتل هو في المعركة، و استولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده، الراضى بالله محمد بن المقتدر، و المتقى بالله إبراهيم بن المقتدر، و المطيع لله فضل بن المقتدر.

و أما الثانى و العشرون منهم فهو المكتفى بالله عبد الله، و ادعى الخلافة بعد مضى إحدى و أربعين سنة من عمره - سنة ثلاثه و ثلاثين و ثلاثمائة -، و استولى أحمد ابن بويه فى سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة على بغداد، و أخذ المكتفى و سمل عينه و توفى فى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة.

و يقال: إنه كانت أيام خلافته سنة و أربعة أشهر.

و يحتمل أن يكون من خطأ المؤرخين أو رواه الحديث بأن يكون فى الأصل الخامس و العشرون أو السادس و العشرون، فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق، و قد عمّر ستا و ثمانين سنة، و كانت مدّة خلافته إحدى و أربعين سنة، و الثانى القائم بأمر الله كان عمره ستا و سبعين سنة و خلافته أربعاً و أربعين سنة و ثمانية أشهر.

و يحتمل أن يكون عليه السّلام إنّما عبّر عن القائم بأمر الله بالثانى و العشرين لعدم اعتداده بخلافه القاهر بالله، و الراضى بالله و المقتدر بالله و المكتفى بالله لعدم استقلالهم و قلّه أيام خلافتهم.

فعلى هذا يكون السادس و العشرون الراشد بالله، فإنه هرب فى حمايه عماد الدين الزنجى، ثم قتله بعض الفدائيين، فقد قتل فى أصفهان.

و يحتمل أن يكون المراد بالسادس و العشرين المستعصم، فإنه قتل كذلك و هو آخرهم، و إنّما عبّر عنه كذلك مع كونه السابع و الثلاثين منهم لكونه السادس و العشرين من عظمائهم، لعدم استقلال كثير منهم و كونهم مغلوبين للمماليك و الأتراك.

و يحتمل أيضا أن يكون المراد السادس و العشرون من العباس و أولاده، فإنهم

اختلفوا فى أنه هل هو الرابع و العشرون من أولاد العباس أو الخامس و العشرون منهم، و على الأخير يكون بانضمام العباس السادس و العشرون و على الأخيرين يكون مكان يعضده يقصده» [١].

ص: ١٢٧

من الأحداث الجسام التي أخبر عن وقوعها الإمام عليه السّلام هي فتنه صاحب الزنج، فقد زعم أنّه على بن محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام، وقد احتفّ به الزنج، و وعدهم بالتحريّر و الظفر بأموال الدوله و تسخيرها لمصالحهم، فانصاعوا له، و التّفوا حوله، و قد تحدّث المؤرّخون عن تفصيل الحادّثه و الفتوحات التي تمّت له، و إلى ما جرى عليه.

و علي أي حال

فلنستمع إلى ما قاله الإمام عليه السّلام في وصف جيشه و إلى الدمار الذي حلّ في البلاد من جرائمهم، قال عليه السّلام:

«يا أحنف، كأتى به - أي بصاحب الزنج - و قد سار بالجيش العذى لا يكون له غبار و لا لجب، و لا قعقه لجم، و لا حمحمه خيل يثرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النّعام».

أشار الإمام عليه السّلام إلى أوصاف جيش صاحب الزنج، و أنّهم في منتهى التدريب العسكري، لا غبار لهم، و لا قعقه لجم، و لا حمحمه خيل، و هذه الأوصاف أروع ما توصف به الجيوش المنظّمة التي بلغت الدرّوه في تدريبها.

ثمّ عرض الإمام عليه السّلام إلى ما تعانيه البلاد من الدمار و الخراب من ذلك الجيش قال عليه السّلام:

«ويل لسكككم العامره و الدّور المزخرفه التي لها أجنحه كأجنحه

النَّسور، و خراطيم كخراطيم الفيله، من أولئك الذين لا يندب قتلهم، و لا يفقد غائبهم...»[١] و قد عانت البلاد الإسلاميه أسمى ألوان المحن و الخطوب من جيش صاحب الزنج، فقد تهدمت الدور و تخربت المزارع و تدهور الاقتصاد العام، و كان ذلك فى سنة ٢٥٥ هـ، و قد ذكرت مصادر التاريخ تفصيل تلك الأحداث المروعه المؤسفه.

أخبر الإمام عليه السلام عن حكومه بنى بويه فقال:

«و يخرج من ديلمان بنو الصّياد [١]، ثم يستشري أمرهم حتّى يملكوا الزّوراء، و يخلعوا الخلفاء...».

فقام شخص و قال: كم مدّتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «مائة - أى مائه عام - أو تزيد قليلا».

و استطرد الإمام عليه السلام فى ذكرهم قائلا:

«و المترف ابن الأجدم يقتله ابن عمّه على دجله...».

أشار عليه السّلام إلى عزّ الدوله بختيار بن معزّ الدوله أبى الحسين، و كان معزّ الدوله أقطع اليد، قطعت يده لنكوصه فى الحرب، و كان ابنه مترفا صاحب لهو و شرب، قتله عضد الدوله فناخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ على دجله، و سلب ملكه، فأما خلعهم للخلفاء فإنّ معزّ الدوله خلع المستكفى، و أقام عوضه المطيع، و بهاء الدوله أبا نصر بن عضد الدوله، و خلع الطائع و ربّ مكانه القادر، و كانت مدّه ملكهم كما أخبر به الإمام عليه السلام [٢].

من المغيّبات التي أخبر عنها الإمام عليه السّلام ظهور دوله للعلويّين بالمغرب العربي بقياده أبي عبد الله المهدي، و هو أوّل ملوكهم، قال عليه السّلام:

«ثمّ يظهر صاحب القيروان الغضّ البضّ، ذو النّسب المحض، المنتجب من سلالة ذي البداء، المسجّي بالرداء» [١].

قال ابن أبي الحديد: «كان عبيد الله المهدي أبيض، مترفاً، مشرباً بحمره، رخص البدن تار [٢] الأطراف، و ذو البداء هو إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام، و هو المسجّي بالرداء؛ لأنّ أباه سجّاه بردائه لَمّا مات، و أدخل عليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته، و تزول عنهم الشبهه في أمره» [٣].

و من المؤسف أنّه لم تؤمن بموت إسماعيل كوكبه من الشيعة و هم الإسماعيليه، فقد اعتقدوا بحياته، و أنّه ارتفع إلى السماء كما ارتفع السيّد المسيح.

الثوره فى طبرستان

من المغيبات التى أخبر عنها الإمام عليه السلام ظهور ثوره طبرستان يقوم بها بعض الساده كالناصر و الداعى و غيرهما، قال عليه السلام:

«و إن لآل محمّد بالطالقان لكنز سيظهره الله إذا شاء دعاؤه حتى يقوم بإذن الله فيدعو إلى دين الله» [١].

و تحقّق ذلك، فقد ثار هؤلاء الساده الأعلام فى طالقان رافعين شعار الإسلام، و متبئين الدعوه إلى حكم القرآن.

ص: ١٣٢

و أخبرنا الإمام عن القرامطه الفئه الضالّہ التي لا عهد لها بالإسلام. قال عليه السّلام فيهم:

«يتنحلون لنا الحبّ و الهوى، و يضمرون لنا البغض و القلى، و آيه ذلك قتلهم وراثنا، و هجرهم أحداثنا» [١].

ظهرت القرامطه على مسرح الحياه الإسلاميه، فأشاعت الفساد و القتل و النهب و الدمار، و قد أحلت ما حرّم الله تعالى، و حرّمت ما أحلّ الله، و هى كالشيوعيه فى تعاليمها و مروقها من الدين، و قد استباحوا قتل الساده العلويين، فقد قتلوا كوكبه من أعلامهم ذكر أسماءهم أبو الفرج الأصفهاني [٢].

و قد عرفوا بالنصب و العداة لأهل البيت عليهم السّلام، فقد اجتاز أبو الطاهر سليمان بن الحسن الجنابي، و هو من أعلامهم على مدينه النجف الأشرف و على مدينه كربلاء المقدّسه، و لم يعرج على زياره المرقدين المكرّمين [٣].

من المغيبيات التي أخبر عنها الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام، و التي تحقّقت بعد مئات من السنين هي المحنة الكبرى التي امتحن بها المسلمون امتحانا عسيرا، و هي افول الخلافة الإسلاميه، و انطواء حكم بني العباس الذين أسرفوا في اقرار ما حرّم الله، فقد كانت لياليهم الحمراء حافله بالخمور و المجون، و لم يكن للإسلام حكم واقعي و إنّما صوره حكم.

و على كلّ حال فقد زحف التتر إلى احتلال عاصمه الإسلام بغداد، و سقطت بذلك الدوله الإسلاميه العظمى، و قد أمعنوا في قتل الأبرياء و إشاعه الخوف و الارهاب بين المسلمين، و عمدوا إلى تدمير المعالم الإسلاميه في المدينه، و كان من أفجعها تدمير المكتبه المستنصريه التي كانت تضمّ مئات آلاف الكتب، فالقيت في حوض دجله، و بذلك فقد خسر العالم الإسلامي أهمّ ثرواته الفكرية و العلميه.

و لنستمع إلى ما قاله الإمام عليه السّلام في وصف التتر، و ما يلحقونه في بلاد المسلمين من الدمار الشامل قال عليه السّلام:

«كأني أراهم قوما كأنّ وجوههم المجان المطرقة [١]، يلبسون السرق [٢]

و السدياج، و يعتقدون [١] الخيل العتاق. و يكون هناك استحرار قتل حتى يمشى المجروح على المقتول، و يكون المفلة أقل من المأسور! [٢].

و انبرى بعض أصحاب الإمام قائلًا له: لقد اعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب...

فتبسّم الإمام عليه السلام و قال له:

«يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب، و إنما هو تعلّم من ذى علم - يعنى أنه مستقى و مستمدّ من أخيه رسول الله صلّى الله عليه و آله - و إنما علم الغيب علم السّاعة، و ما عدّده الله سبحانه بقوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... [١] ، فيعلم الله سبحانه ما فى الأرحام من ذكر أو أنثى، و قبيح أو جميل، و سخى أو بخيل، و شقى أو سعيد، و من يكون فى النار حطبًا، أو فى الجنان للنبين مرافقًا. فهذا علم الغيب الذى لا- يعلمه أحد إلا- الله، و ما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه، و دعا لى بأن يعيه صدرى، و تضطّم [٣] عليه جوانحى» [٤].

و قد أوضح الإمام عليه السلام العلم الذى عنده إنما هو مستمدّ من أخيه و ابن عمّه رسول الله صلّى الله عليه و آله، و أنه ليس بعلم الغيب الذى لم يطّلع عليه أحد سوى الله تعالى خالق الكون و واهب الحياه.

و على أى حال فقد تحقّق ما أخبر به الإمام عليه السّلام، فقد احتلّ الجناه التتر مدينة بغداد، و سقطت بذلك الدولة الإسلاميه، و قد أمعن الغزاه فى قتل الأبرياء و عاثوا فسادا فى الأرض.

و من المؤكّد أنّ السبب فى هذه المأساه الخالده سوء السياسه العباسيه، الذين اقترفوا كلّ ما حرّم الله، و لم يؤثر عن الكثيرين منهم إلاّ- الفسق و الفجور و مناجزه المصلحين، و معاداه أهل البيت عليهم السّلام و الامعان فى قتلهم و مطارده شيعتهم و أنصارهم، و بذلك فقد فتحوا الطريق لهولاكو فى غزو بغداد و القضاء على الدولة الإسلاميه.

ص: ١٣٦

و أحاط الإمام عليه السلام أصحابه بما يحدث بعد وفاته من الفتن و الخطوب، قال عليه السلام:

«وإنه سيأتي عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، و لا- أظهر من الباطل، و لا- أكثر من الكذب على الله و رسوله؛ و ليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته، و لا أنفق [١] منه إذا حرف عن مواضعه؛ و لا فى البلاد شيء أنكر من المعروف، و لا- أعرف من المنكر! فقد نبذ الكتاب حملته، و تناساه حفظته؛ فالكتاب يومئذ و أهله طريدان منفيان، و صاحبان مصطحبان فى طريق واحد لا يؤويهما مؤو.

فالكتاب و أهله - و هم أهل البيت - فى ذلك الزمان فى الناس و ليسا فيهم، و معهم و ليسا معهم! لأن الضلالة لا توافق الهدى، و إن اجتمعا.

فاجتمع القوم على الفرقة، و افترقوا عن الجماعه، كأنهم أئمة الكتاب و ليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه، و لا يعرفون إلا خطه و زبره [٢]. و من قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله، و سموا

صدقهم على الله فريه، و جعلوا فى الحسنه عقوبه السيئه» [١].

و تحققت هذه الخطوب بعد وفاه الإمام عليه السّلام، فقد آل الحكم إلى معاويه، و من بعده إلى بنى مروان، و لم يألوا جهدا فى محاربه الإسلام، و البغى و القتل لحماته، و قد جمد الكتاب، و ساد المنكر، و راج الباطل، و أقبل الناس على مآثم الحياه، و اقتراف الرذائل،

و أعرب عليه السّلام عن ذلك فى حديث آخر قال عليه السّلام:

«و أخذوا - أى الناس - يمينا و شمالا ظعنا فى مسالك الغي، و تركا لمذاهب الرّشد. فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، و لا تستبطنوا ما يجيء به الغد. فكم من مستعجل بما إن أدركه وّد أنّه لم يدركه.

و ما أقرب اليوم من تابشير غدا!» [٢].

ص: ١٣٨

أحداث آخر الزمان

و تحدّث باب مدينه علم النبي صلّى الله عليه وآله عمّا يحدث في آخر الزمان من الفتن و البلاء، و قد أدلى بذلك في كثير من المناسبات و التي منها:

١ - قال عليه السّلام:

«يأتى على النّاس زمان لا يقرب فيه إلّا الماحل، و لا يظرف فيه إلّا الفاجر، و لا يضعف فيه إلّا المنصف، يعدّون الصّيدقه فيه غرما، و صله الرّحم منّا، و العباده استطاله على النّاس! فعند ذلك يكون السّطان بمشوره النّساء، و إماره الصّبيان!» [١] إنّ البشريه تكون في قوس النزول، و في منتهى الانحطاط إذا سارت فيها هذه الامور التي تفضّل بيانها الإمام.

- ٢

قال عليه السّلام:

«يأتى على النّاس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلّا رسمه، و من الإسلام إلّا اسمه، و مساجدهم يومئذ عامره من البناء، خراب من الهدى، سكّانها و عمّارها شرّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، و إليهم تأوى

ص: ١٣٩

الخطيئه؛ يرّدون من شدّد عنها فيها، و يسوقون من تأخّر عنها إليها. يقول الله تعالى: فبى حلفت لأبعثن على أولئك فتنه تترك الحليم فيها حيران، و قد فعل، و نحن نستقيل الله عثره الغفله» [١].

إنّ الإسلام العظيم الذى ارتضاه الله دينا لجميع البشريه أينما كانوا لا صلاح و لا سعادته و لا استقرار من دونه، و قد يأتى زمان على المسلمين فينحرفون عنه، و لا يبقى منه إلا اسمه، و ذلك أسوأ الأزمان و أكثرها قتاما.

– ٣ –

قال عليه السلام:

«يأتى على الناس زمان عضوض [٢]، يعضّ الموسر فيه على ما فى يديه و لم يؤمر بذلك، قال الله سبحانه و لا تَسُوا الْفُضْلَ بَيْنَكُمْ [١]. تنهد فيه الأشرار، و تستدلّ الأخيار، و يبايع المضطّرون، و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم عن بيع المضطّرين» [٣].

و بهذا ينتهى بنا الحديث عن بعض الملاحم و المعيّبات التى أدلى بها الإمام عليه السلام، و قد تحققت على مسرح الحياه، و بها نظوى الحديث عن هذا الكتاب الذى هو جزء من موسوعه حياته.

ص: ١٤٠

المحتويات

تقديم - ٥ العلم و التعليم ٧-٤٤ الإشاده بالعلم ٩ أهّميه العالم ١١ تكريم العالم ١١ أخذ المحاسن من كلّ علم ١٢ تشجيعه للحركه العلميه ١٢ العمل بالعلم ١٢ أنواع طلاب العلم ١٤ ذمّ أهل الرأى ١٥ بذل العلم ١٦ حثّه على جوده الخطّ ١٦ أنواع العلوم ١٧ - علم النحو ١٧ - علم الفقه ٢٠ - علم تفسير القرآن ٢١ - علم الفلك و الحساب ٢٢

ص: ١٤١

مقدار قطر الشمس ٢٤ مسأله الجمال ٢٤ ٥ - علم الحيوان ٢٥ وصف الطيور ٢٥ وصف الطاوس ٢٦ الخفّاش ٣٠ الجراد ٣١ النمله
٣٢ ٦ - علم الكلام ٣٣ ٧ - علم الطبيعه - الفيزياء ٣٥ ٨ - الكهرباء ٣٦ ٩ - علم الطبّ ٣٧ الوقايه من الأمراض ٤٠ رضاع الطفل
من ثدى امّه ٤١ ١٠ - علم الجيولوجيا ٤١ ١١ - علم الفلسفه ٤٢ حرمه تعلّم السحر ٤٤ حرمه تعلّم التنجيم ٤٤ الملاحم و المغيّيات
التي اخبر عنها الإمام ٤٥-١٤٠ إخباره بقتل الحسن عليه السّلام ٥٢ إخباره بقتل الحسين عليه السّلام ٥٣ إخباره بعدد الجيش
الذي جاء لنجده ٦٠

ص: ١٤٢

إخباره بشهاده كوكبه من أصحابه ١٦١ - عمرو بن الحمق رضى الله عنه ٢٦١ - ميثم التمار رضى الله عنه ٣٦٣ - رشيد الهجرى رضى الله عنه ٤٦٧ - جويريه بن مسهر العبدى رضى الله عنه ٥٦٩ - مزرع رضى الله عنه ٦٧٠ - حجر بن عدى رضى الله عنه ٧٧٠ - قنبر رضى الله عنه ٨٧٧ - كميل بن زياد رضى الله عنه ٧٩ - أخباره عن شهادته ٨٠ ما يجرى على الحجر الأسود ٨٤ - أخباره عن شهداء فخ ٨٥ - أخباره عن شهاده ذى النفس الزكيه ٨٦ - أخباره عن شهاده إبراهيم ٨٧ تبشيريه بالإمام المهدي عليه السلام ٨٩ مع أعشى باهله ٩٣ مع جندب الأزدي ٩٤ مع المبايعين للضب ٩٦ مع ذى الثديه ٩٧ - أخباره بحكومته مروان و أولاده ١٠٠ - أخباره عن ملك معاويه ١٠٢ - أخباره عن استيلاء الأمويين على الحكم ١٠٣ - ظلم الأمويين و جورهم ١٠٥ مع جيشه المتخاذلين ١٠٦ - ظلم الحجاج و جوره ١٠٧

المقتولون من أصحابه ١٠٩ و الناجون من الخوارج ١٠٩ مقتل زرعه ١١٠ عدم نهايه الخوارج ١١١ خلافه عبد الملك ١١٢ ثوره
ابن الزبير ١١٣ المختار رحمه الله ١١٥ انقراض دوله بنى اميه ١١٦ حومه بنى العباس ١١٧ شخص يريد الاحتيال على الإمام
١١٨ إخباره بمجيء ألف لمبايعته ١١٩ الصليب فى عنق معاويه ١٢٠ البشاره بمولد الإمام زين العابدين عليه السلام ١٢١ مقتل
الإمام الرضا عليه السلام ١٢٢ مدينه بغداد ١٢٣ عدد ملوك بنى العباس ١٢٤ فتنه الزنج ١٢٨ حومه بنى بويه ١٣٠ دوله المغاربه
١٣١ الثوره فى طبرستان ١٣٢ حومه القرامطه ١٣٣ التتر ١٣٤ الفتن بعد وفاته ١٣٧ أحداث آخر الزمان ١٣٩

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩